((محاضرات مادة الارشاد وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة))

المرحلة الثالثة

اعداد

المدرس المساعد

اسراء علي زوين

2026- 2027

جدول المفردات الأسبوعية

الأسبوع	الموضوع الرئيسي
الأسبوع الأول	التطور التاريخي للإرشاد والصحة النفسية
الأسبوع الثاني	مفهوم الإرشاد والتوجيه التربوي
الأسبوع الثالث	مفهوم الصحة النفسية
الأسبوع الرابع	أهداف الإرشاد النفسي والتربوي
الأسبوع الخامس	أنواع الإرشاد النفسي والتربوي
الأسبوع السادس	نظريات الإرشاد النفسي والتربوي
الأسبوع السابع	مفهوم الاحتياجات الخاصة
الأسبوع الثامن	فئات وتصنيف ذوي الاحتياجات الخاصة (الإعاقة العقلية، الاضطرابات الانفعالية والسلوكية)
الأسبوع التاسع	الموهوبون والمبدعون
الأسبوع العاشر	المحرومون ثقافياً (الآثار الناجمة عن سوء استعمال شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال)
الأسبوع الحادي عشر	بطء التعلم
الأسبوع الثاني عشر	الخصائص العقلية لكل فئة من فئات التربية الخاصة
الأسبوع الثالث عشر	الخصائص الانفعالية والاجتماعية لكل فئة
الأسبوع الرابع عشر	طرق تشخيص وتقييم كل فئة
الأسبوع الخامس عشر	طرق وأساليب تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة والتقنيات المساندة

التطور التاريخي للإرشاد والصحة النفسية

مقدمة

يُعدّ الإرشاد النفسي والصحة النفسية من المجالات الإنسانية التي تطورت بصورة تدريجية عبر مراحل تاريخية متعددة، متأثرةً بالتغيرات التي شهدتها المجتمعات في مجالات الفلسفة والدين والطب والتربية وعلم النفس. ولم يظهر الإرشاد النفسي بصورته العلمية والمهنية الحالية بصورة مفاجئة، وإنما جاء نتيجة تراكم طويل من الأفكار والممارسات التي اهتمت بفهم الإنسان ومساعدته على مواجهة مشكلاته وتحقيق التوافق مع ذاته وبيئته.

وقد ارتبط الاهتمام بالصحة النفسية منذ العصور القديمة بتفسير السلوك الإنساني والاضطرابات النفسية، إذ كانت بعض الحضارات القديمة تفسر الاضطرابات النفسية تفسيراً دينياً أو غيبياً، في حين ظهرت تدريجياً اتجاهات أكثر عقلانية وطبية في تفسير السلوك والمشكلات النفسية. ومع تطور العلوم الإنسانية والطبية، أصبح من الممكن دراسة الظواهر النفسية بطريقة أكثر موضوعية، الأمر الذي أسهم في ظهور علم النفس ثم تطور الإرشاد النفسي بوصفه مجالاً مهنياً مستقلاً.

أولاً: الجذور التاريخية المبكرة للإرشاد والصحة النفسية

ترجع الجذور الأولى للاهتمام بالصحة النفسية إلى الحضارات القديمة، حيث اهتم الإنسان منذ القدم بمشكلاته النفسية والانفعالية، وإن كانت تفسيرات تلك المشكلات تختلف باختلاف الثقافة السائدة. فقد كانت بعض المجتمعات القديمة تنظر إلى الاضطرابات النفسية باعتبارها نتيجة قوى خارقة أو أرواح شريرة، ولذلك كانت أساليب التعامل معها تعتمد في كثير من الأحيان على الطقوس الدينية والممارسات الشعبية.

ومع تطور الفكر الفلسفي في الحضارات القديمة، بدأت تظهر محاولات لتفسير السلوك الإنساني بعيداً عن التفسيرات الغيبية وحدها. فقد ناقش الفلاسفة موضوعات ترتبط بطبيعة الإنسان والعقل والانفعالات والأخلاق، وأكدوا أهمية المعرفة الذاتية والقدرة على ضبط الانفعالات في تحقيق حياة متوازنة. وقد شكلت هذه الأفكار أساساً مبكراً لفهم العلاقة بين الجوانب العقلية والانفعالية والسلوكية للإنسان.

وفي الحضارة الإسلامية، حظيت النفس الإنسانية باهتمام واضح في كتابات عدد من العلماء والفلاسفة والأطباء، حيث تناولوا موضوعات مثل الانفعالات والخوف والحزن

والوسواس والعادات والسلوك. كما اهتم الطب الإسلامي بالعلاقة بين الجسم والنفس، وظهرت محاولات للتعامل مع بعض الاضطرابات النفسية بأساليب تجمع بين الرعاية الطبية والاجتماعية والنفسية. وقد أسهم هذا التراث في تعزيز النظرة إلى الإنسان بوصفه وحدة متكاملة تتفاعل فيها الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية.

ثانياً: الانتقال إلى التفسير العلمي للصحة النفسية

شهدت أوروبا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر تحولات مهمة في النظرة إلى الاضطرابات النفسية، إذ بدأ الابتعاد تدريجياً عن بعض التفسيرات الخرافية، وازداد الاهتمام بالنظرة الطبية والعلمية. وأصبحت الاضطرابات النفسية موضوعاً للدراسة والملاحظة، وظهرت مؤسسات متخصصة في رعاية الأشخاص الذين يعانون من مشكلات نفسية.

وفي القرن التاسع عشر، ساهم تطور الطب وعلم الأعصاب وعلم النفس في ترسيخ الاعتقاد بأن السلوك الإنساني والاضطرابات النفسية يمكن دراستها بطريقة علمية. كما أسهم ظهور علم النفس التجريبي في دعم الاتجاه نحو دراسة العمليات العقلية والسلوك بصورة منظمة، وكان تأسيس المختبر النفسي على يد فيلهلم فونت عام 1879 في ألمانيا من الأحداث المهمة في تاريخ علم النفس العلمي.

ومع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ظهرت اتجاهات ونظريات نفسية متعددة حاولت تفسير السلوك والاضطرابات النفسية، ومن أبرزها التحليل النفسي والسلوكية والمدرسة المعرفية والاتجاه الإنساني. وقد أدى تنوع هذه الاتجاهات إلى توسيع مفهوم الصحة النفسية، فلم تعد تعني مجرد غياب المرض النفسي، بل أصبحت ترتبط أيضاً بالتوافق النفسي والاجتماعي، والقدرة على مواجهة الضغوط، وتحقيق النمو الشخصي.

ثالثاً: نشأة الإرشاد النفسي وتطوره المهني

بدأ الإرشاد النفسي الحديث في الظهور بصورة أكثر وضوحاً في بدايات القرن العشرين، وارتبط بصورة خاصة بالمجال التربوي والمهني. فقد أدت التحولات الصناعية والاجتماعية والتعليمية إلى ظهور حاجة متزايدة لمساعدة الأفراد، ولا سيما الشباب والطلبة، على اختيار المهن المناسبة والتكيف مع متطلبات الدراسة والعمل.

ويُعد فرانك بارسونز من الشخصيات البارزة في نشأة الإرشاد المهني الحديث؛ إذ أسس عام 1908 مكتباً للإرشاد المهني في مدينة بوسطن، وركز على مساعدة الأفراد في التعرف على قدراتهم وميولهم ومقارنتها بمتطلبات المهن المختلفة. وقد شكل هذا الاتجاه

خطوة مهمة في انتقال الإرشاد من مجرد تقديم النصائح العامة إلى عملية منظمة تستند إلى المعلومات المتعلقة بالفرد والبيئة المهنية.

ثم اتسع مجال الإرشاد ليشمل المدارس والجامعات والمؤسسات الاجتماعية والمهنية، ولم يعد مقتصراً على الاختيار المهني. فأصبح الإرشاد يهتم بالمشكلات التعليمية والاجتماعية والانفعالية، والعلاقات الشخصية، واتخاذ القرار، والتوافق مع البيئة، والنمو النفسي السليم.

رابعاً: تطور مفهوم الصحة النفسية

تطور مفهوم الصحة النفسية بالتوازي مع تطور علم النفس والإرشاد. ففي المراحل الأولى كان التركيز موجهاً بصورة أساسية نحو المرض النفسي والاضطرابات العقلية، ثم انتقل الاهتمام تدريجياً إلى مفهوم أكثر شمولاً يركز على الوقاية والنمو والتوافق.

وأصبحت الصحة النفسية تُفهم بوصفها حالة إيجابية تمكن الفرد من التعامل مع ضغوط الحياة اليومية، والاستفادة من قدراته، وبناء علاقات اجتماعية مناسبة، والعمل بصورة منتجة، والمشاركة الفاعلة في المجتمع. ومن هنا أصبح الاهتمام بالصحة النفسية لا يقتصر على علاج الاضطرابات، بل يشمل الوقاية منها وتعزيز العوامل التي تساعد الفرد والمجتمع على المحافظة على التوازن النفسي.

كما أسهمت منظمة الصحة العالمية في ترسيخ النظرة الشمولية للصحة، من خلال التأكيد على أن الصحة لا تقتصر على غياب المرض، وإنما ترتبط بجوانب الرفاه الجسمي والنفسي والاجتماعي. وقد انعكس ذلك على برامج الإرشاد والصحة النفسية في المؤسسات التعليمية والصحية والاجتماعية.

خامساً: الإرشاد والصحة النفسية في العصر الحديث

شهد الإرشاد النفسي خلال النصف الثاني من القرن العشرين توسعاً كبيراً نتيجة ظهور مدارس ونظريات إرشادية متعددة، منها الإرشاد المتمركز حول العميل، والإرشاد السلوكي، والمعرفي، والمعرفي السلوكي، والإنساني، والأسري وغيرها. وقد وفرت هذه الاتجاهات أساليب متنوعة لفهم المشكلات النفسية والتعامل معها وفق طبيعة المشكلة وخصائص الفرد.

وفي المرحلة المعاصرة، أصبح الإرشاد النفسي أكثر ارتباطاً بمفهوم الوقاية وتعزيز الصحة النفسية، وأصبح المرشد النفسي يعمل في مجالات متعددة تشمل المدارس والجامعات والمستشفيات ومراكز الرعاية والمؤسسات الاجتماعية ومواقع العمل. كما

توسعت خدمات الإرشاد لتشمل إدارة الضغوط، وتنمية مهارات الحياة، وتحسين العلاقات، ودعم الطلبة، والمساعدة في اتخاذ القرارات، والتعامل مع الأزمات.

كما أدى التطور التكنولوجي إلى ظهور أنماط جديدة من الخدمات الإرشادية، مثل الإرشاد عن بُعد والخدمات النفسية الرقمية، الأمر الذي وفر إمكانات جديدة للوصول إلى المستفيدين، مع بقاء الحاجة إلى مراعاة الضوابط المهنية والأخلاقية وحماية الخصوصية.

و يتضح من العرض التاريخي أن الإرشاد النفسي والصحة النفسية مرّا بمراحل طويلة من التطور، انتقلا خلالها من التفسيرات التقليدية والممارسات غير المنظمة إلى مجال علمي ومهني يستند إلى نظريات وأساليب وأدوات متخصصة. كما انتقل مفهوم الصحة النفسية من التركيز على المرض والاضطراب إلى مفهوم أكثر شمولاً يهتم بالوقاية والنمو والتوافق والرفاه النفسي والاجتماعي.

وقد أسهم هذا التطور في جعل الإرشاد النفسي جزءاً مهماً من المؤسسات التعليمية والاجتماعية والصحية، وأصبح دوره لا يقتصر على معالجة المشكلات القائمة، وإنما يمتد إلى الوقاية منها وتنمية قدرات الأفراد ومساعدتهم على تحقيق قدر أكبر من التوافق والنمو النفسي. ومن ثم فإن دراسة التطور التاريخي للإرشاد والصحة النفسية تساعد طلبة علم النفس على فهم الأسس التي قام عليها هذا المجال، وتوضح كيف تشكلت الممارسات الإرشادية المعاصرة نتيجة تراكم معرفي ومهني امتد عبر مراحل تاريخية متعددة.

مفهوم الإرشاد والتوجيه التربوي والفرق بينهما

أولاً: مفهوم التوجيه التربوي

يُعدّ التوجيه التربوي من المفاهيم الأساسية في مجال التربية وعلم النفس، ويشير إلى مجموعة الجهود والخدمات والبرامج المنظمة التي تهدف إلى مساعدة الطلبة والأفراد على فهم أنفسهم وإمكاناتهم وقدراتهم وميولهم، وفهم البيئة التعليمية والاجتماعية والمهنية المحيطة بهم، بما يساعدهم على اتخاذ القرارات المناسبة وتحقيق النمو والتوافق والنجاح في حياتهم الدراسية والشخصية والمهنية.

ويقوم التوجيه التربوي على فكرة أساسية مفادها أن الطالب يحتاج إلى مساعدة مستمرة في مراحل نموه المختلفة؛ لأن العملية التعليمية لا تقتصر على نقل المعلومات والمعارف، وإنما تهدف أيضاً إلى بناء شخصية متكاملة قادرة على التعامل مع

المشكلات واتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية. ولذلك فإن التوجيه التربوي يهتم بالطالب بوصفه إنساناً متكاملاً، له حاجات عقلية وانفعالية واجتماعية ومهنية.

ويشمل التوجيه التربوي مجموعة واسعة من الأنشطة، مثل تعريف الطلبة بالأنظمة والتعليمات الدراسية، ومساعدتهم على اختيار التخصصات المناسبة، وتوجيههم إلى طرائق الدراسة السليمة، وتنمية عادات الاستذكار، ومساعدتهم على التعرف إلى قدراتهم وميولهم، وتوعيتهم بالمهن المستقبلية، فضلاً عن مساعدتهم على التكيف مع البيئة المدرسية أو الجامعية.

ومن هذا المنطلق، يمكن النظر إلى التوجيه التربوي باعتباره عملية **أوسع وأشمل** من الإرشاد؛ لأنه يتضمن مجموعة من الخدمات الوقائية والإنمائية والإرشادية التي تقدم للطلبة في مراحل مختلفة، سواء على المستوى الفردي أم الجماعي.

أهداف التوجيه التربوي

يهدف التوجيه التربوي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أهمها:

1. مساعدة الطالب على فهم ذاته والتعرف إلى قدراته وميوله واستعداداته.
2. مساعدة الطلبة على اختيار التخصص الدراسي الذي يتناسب مع قدراتهم واهتماماتهم.
3. مساعدة الطالب على التكيف مع البيئة المدرسية أو الجامعية.
4. تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الدراسة والتعلم.
5. إكساب الطالب مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات.
6. الوقاية من المشكلات الدراسية والنفسية والاجتماعية قبل تفاقمها.
7. مساعدة الطلبة على التخطيط لمستقبلهم الأكاديمي والمهني.
8. تحقيق التوافق بين قدرات الفرد ومتطلبات البيئة التعليمية والمهنية.
9. الكشف المبكر عن الطلبة الذين يحتاجون إلى خدمات نفسية أو تربوية متخصصة.
10. تعزيز النمو المتكامل لشخصية الطالب.

ثانياً: مفهوم الإرشاد التربوي

الإرشاد التربوي هو عملية مهنية منظمة تقوم على علاقة تفاعلية بين المرشد والمسترشد، تهدف إلى مساعدة الطالب على فهم ذاته ومشكلاته وإمكاناته، والتوصل إلى حلول مناسبة لمشكلاته واتخاذ قراراته بصورة واعية ومستقلة، بما يساعده على تحقيق التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي.

ويتميز الإرشاد التربوي بأنه يقوم على التفاعل المباشر بين المرشد والمسترشد، ويعتمد على مجموعة من الأساليب العلمية والمهنية، مثل المقابلة الإرشادية، والملاحظة، ودراسة الحالة، والاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، والاستماع الفعال، والحوار والمناقشة، والإرشاد الفردي والجمعي.

ولا يعني الإرشاد أن يقدم المرشد للطالب حلولاً جاهزة أو يتخذ القرارات نيابة عنه، بل تتمثل وظيفة المرشد في مساعدة الطالب على اكتشاف المشكلة وفهم أسبابها والتعرف إلى إمكاناته والبدائل المتاحة أمامه، ثم مساعدته على الوصول إلى القرار أو الحل الذي يتناسب مع ظروفه وقدراته.

ومن هنا فإن الإرشاد التربوي يقوم على احترام شخصية الطالب وحقه في الاختيار وتحمل المسؤولية، مع توفير الدعم المهني المناسب له.

خصائص الإرشاد التربوي

يتميز الإرشاد التربوي بمجموعة من الخصائص الأساسية، أهمها:

1- أنه عملية مهنية

فالإرشاد لا يقوم على النصيحة العادية أو الخبرة الشخصية فقط، وإنما يستند إلى مبادئ ونظريات وأساليب علمية ومهنية.

2- أنه عملية إنسانية

يهتم الإرشاد بالإنسان بصورة متكاملة، ولا ينظر إلى المشكلة بمعزل عن شخصية الفرد وظروفه الاجتماعية والأسرية والتعليمية.

3- أنه عملية تفاعلية

تقوم العملية الإرشادية على التفاعل بين المرشد والمسترشد، حيث يشترك الطرفان في فهم المشكلة والبحث عن البدائل المناسبة

4- . أنه عملية هادفة

لا تتم العملية الإرشادية بصورة عشوائية، وإنما يكون لها هدف محدد، مثل معالجة مشكلة دراسية أو تحسين التوافق أو مساعدة الطالب في اتخاذ قرار.

5- . أنه يحافظ على السرية

تُعد السرية من المبادئ المهنية المهمة في الإرشاد؛ إذ ينبغي التعامل مع المعلومات التي يقدمها المسترشد وفق الضوابط المهنية والأخلاقية.

6- . أنه يركز على مساعدة المسترشد للاعتماد على نفسه

فالهدف النهائي للإرشاد ليس جعل الطالب يعتمد بصورة دائمة على المرشد، وإنما مساعدته على تنمية قدرته على التفكير واتخاذ القرار ومواجهة المشكلات مستقبلاً.

ثالثا / العلاقة بين التوجيه والإرشاد التربوي

على الرغم من استخدام مصطلحي **التوجيه والإرشاد** في كثير من الأحيان بمعنى واحد، فإن هناك علاقة وثيقة بينهما، ويمكن القول إنهما يعملان لتحقيق هدف عام مشترك يتمثل في مساعدة الفرد على تحقيق النمو والتوافق والاستفادة من إمكاناته.

ويُنظر إلى التوجيه عادةً على أنه المفهوم الأوسع، إذ يشمل مجموعة من الخدمات والبرامج التي تقدم للطلبة بهدف مساعدتهم في المجالات الدراسية والنفسية والاجتماعية والمهنية. أما الإرشاد فيمثل جانباً مهنياً أكثر تخصصاً ضمن عملية التوجيه، ويقوم بصورة أكبر على العلاقة الإرشادية المباشرة بين المرشد والمسترشد.

وبذلك يمكن القول إن التوجيه يوفر الإطار العام والخدمات الواسعة، بينما يمثل الإرشاد عملية مهنية متخصصة داخل هذا الإطار.

ولا ينبغي النظر إلى التوجيه والإرشاد على أنهما عمليتان منفصلتان تماماً، بل هما متداخلان ومتكاملان. فالتوجيه يوفر المعلومات والخدمات والبرامج التي تساعد الطالب في مراحل نموه المختلفة، بينما يوفر الإرشاد المساعدة المهنية المتخصصة عندما يحتاج الطالب إلى فهم أعمق لمشكلته أو إلى دعم في اتخاذ قرار أو مواجهة صعوبة معينة.

وعليه، فإن نجاح العمل الإرشادي في المؤسسات التعليمية يحتاج إلى وجود نظام متكامل للتوجيه والإرشاد، بحيث تشمل الخدمات جميع الطلبة بصورة وقائية وإنمائية، مع توفير خدمات إرشادية متخصصة للطلبة الذين تظهر لديهم حاجات أو مشكلات تتطلب تدخلاً أكثر عمقاً.

رابعا : الفرق بين التوجيه والإرشاد

يمكن توضيح الفرق بينهما من خلال تعريف المصطلحين

التوجيه التربوي :
عملية عامة وشاملة تتضمن مجموعة من الخدمات التربوية والتثقيفية التي تُقدم للطلاب لمساعدتهم على فهم قدراتهم وإمكانياتهم والمجالات الدراسية المتاحة، واتخاذ القرارات الأكاديمية المناسبة، والتكيف مع البيئة المدرسية.

الإرشاد النفسي والتربوي :
عملية تفاعلية تخصيصية وعلاقية تبادلية ومباشرة تعتمد على العلاقة الإرشادية بين المرشد (المتخصص) والمسترشد (الطالب). تهدف إلى مساعدة المسترشد على فهم ذاته، وتحديد مشكلاته، وتطوير مهارات حل المشكلات، واتخاذ القرارات السليمة لتحقيق التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي.

.

مفهوم الصحة النفسية

أولاً: مقدمة

تُعدّ الصحة النفسية من المفاهيم الأساسية في علم النفس والإرشاد والتربية، لما لها من أثر في قدرة الفرد على التعلم والعمل وبناء العلاقات الاجتماعية ومواجهة متطلبات الحياة. ولا تعني الصحة النفسية مجرد خلو الفرد من المرض أو الاضطراب النفسي، وإنما تشير إلى حالة من التوازن والتوافق النفسي والانفعالي والاجتماعي تساعده على استثمار قدراته وتحقيق إمكاناته والتعامل مع المشكلات والضغوط بصورة مناسبة.

وقد تطور مفهوم الصحة النفسية من التركيز على المرض والاضطرابات النفسية إلى الاهتمام بالجوانب الإيجابية في حياة الإنسان، مثل التوافق، والرضا، والنمو الشخصي، والقدرة على مواجهة الضغوط، وإقامة العلاقات السليمة.

ثانياً: مفهوم الصحة النفسية

يمكن تعريف الصحة النفسية بأنها حالة من التوازن والتوافق النفسي والانفعالي والاجتماعي تمكن الفرد من فهم ذاته وإمكاناته، والتعامل مع الآخرين بصورة مناسبة،

ومواجهة متطلبات الحياة ومشكلاتها، وتحقيق قدر مناسب من الرضا والاستقرار والنمو.

ولا تعني الصحة النفسية أن يعيش الفرد دون مشكلات أو ضغوط، لأن الضغوط جزء طبيعي من الحياة، وإنما تعني قدرته على التعامل معها بمرونة والعودة إلى حالة من التوازن بعد المواقف الصعبة.

كما أن الصحة النفسية مفهوم متغير ومستمر؛ فقد تتأثر بظروف الفرد وخبراته وعلاقاته وبيئته، ولذلك فهي تحتاج إلى رعاية ودعم مستمرين.

ثالثاً: أبعاد الصحة النفسية

تتضمن الصحة النفسية مجموعة من الأبعاد المتكاملة، أهمها:

.البعد النفسي والانفعالي

ويتمثل في تقبل الفرد لذاته، وشعوره بقيمته، وقدرته على فهم مشاعره وتنظيمها والتعبير عنها بصورة مناسبة، مع امتلاكه درجة مناسبة من الاستقرار والأمن النفسي.

.البعد الاجتماعي

ويشير إلى قدرة الفرد على تكوين علاقات إيجابية مع الآخرين والمحافظة عليها، والتعاون معهم واحترام حقوقهم والتعامل مع الاختلافات بصورة متوازنة.

.البعد المعرفي

ويتضمن القدرة على التفكير الواقعي، وفهم المواقف، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، وتقييم البدائل بصورة منطقية.

.البعد السلوكي

يظهر في قدرة الفرد على تنظيم سلوكه، وتحمل المسؤولية، والقيام بواجباته الدراسية والمهنية والاجتماعية بطريقة تتناسب مع ظروفه ومعايير المجتمع.

رابعاً: أهمية الصحة النفسية

تظهر أهمية الصحة النفسية في قدرتها على مساعدة الفرد في:

1. تحقيق التوافق مع ذاته ومع البيئة المحيطة.
2. مواجهة الضغوط والمواقف الصعبة بطريقة مناسبة.
3. تحسين التركيز والتعلم والتحصيل الدراسي.
4. بناء علاقات اجتماعية مستقرة وإيجابية.
5. اتخاذ القرارات وتحمل نتائجها.
6. حل المشكلات والتعامل مع المواقف الجديدة.
7. تنمية القدرات واستثمار الإمكانات الشخصية.
8. الوقاية من بعض المشكلات والاضطرابات النفسية وتعزيز الرفاه النفسي.

خامساً: مؤشرات الصحة النفسية

يمكن الاستدلال على تمتع الفرد بمستوى جيد من الصحة النفسية من خلال عدد من المؤشرات، أبرزها:

- تقبل الذات.
- الاستقرار النسبي في الحياة الانفعالية.
- القدرة على التكيف مع التغيرات والظروف الجديدة.
- الاستقلالية وتحمل المسؤولية.
- القدرة على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة.
- التعامل الواقعي مع المشكلات والبحث عن حلول لها.
- الشعور بدرجة مناسبة من الأمن والرضا.
- القدرة على الدراسة أو العمل والإنتاج بصورة مناسبة.
- امتلاك أهداف والسعي إلى تحقيقها.

وهذه المؤشرات لا تعني أن الفرد لا يمر بالحزن أو القلق أو الفشل، وإنما تعني قدرته على التعامل مع هذه الخبرات واستعادة توازنه النفسي.

سادساً: العوامل المؤثرة في الصحة النفسية

تتأثر الصحة النفسية بتفاعل مجموعة من العوامل، من أهمها:

العوامل البيولوجية والوراثية: قد تؤثر في استعداد الفرد لبعض المشكلات النفسية وطريقة استجابته للضغوط.

الأسرة: تؤدي التنشئة والعلاقات الأسرية ومستوى الدعم والأمان دوراً مهماً في بناء الشخصية والصحة النفسية.

البيئة الاجتماعية: تؤثر العلاقات الاجتماعية والمساندة والتفاعل مع الآخرين في مستوى التوافق النفسي.

البيئة التعليمية: يمكن للمناخ المدرسي أو الجامعي، والعلاقات مع المدرسين والزملاء، ومتطلبات الدراسة وأساليب التقويم أن تؤثر في صحة الطالب النفسية.

الظروف الاقتصادية والحياتية: قد تؤدي المشكلات المالية والبطالة والأزمات وفقدان الأشخاص أو التعرض للأحداث الصعبة إلى زيادة الضغوط النفسية.

نمط الحياة: يرتبط النوم والنشاط البدني والراحة وتنظيم الوقت والتوازن بين العمل والحياة بالصحة النفسية.

سابعاً: الصحة النفسية والإرشاد النفسي

يرتبط الإرشاد النفسي بالصحة النفسية ارتباطاً وثيقاً؛ فالإرشاد يمثل إحدى الوسائل المهنية التي تسهم في المحافظة على الصحة النفسية وتعزيزها. ويعمل المرشد على مساعدة الفرد في فهم ذاته، والتعرف إلى مصادر مشكلاته وضغوطه، وتنمية قدرته على حل المشكلات واتخاذ القرارات والتكيف مع المواقف المختلفة.

ولا يقتصر دور الإرشاد على علاج المشكلات القائمة، بل يشمل أيضاً **الوقاية والنمو وتنمية المهارات النفسية والاجتماعية**. لذلك يمكن القول إن الصحة النفسية تمثل أحد الأهداف الأساسية للإرشاد النفسي.

ثامناً: الصحة النفسية والمرض النفسي

لا تعني الصحة النفسية غياب جميع المشاعر السلبية؛ فالشعور بالحزن أو القلق أو الخوف في مواقف معينة قد يكون استجابة طبيعية. ويصبح الأمر أكثر أهمية عندما تكون المشاعر أو الأعراض شديدة أو مستمرة أو تؤثر بصورة واضحة في حياة الفرد ودراسته وعمله وعلاقاته.

لذلك فإن الصحة النفسية والمرض النفسي لا يمثلان مجرد حالتين متناقضتين؛ فقد يمر الفرد بمستويات مختلفة من التوازن النفسي خلال حياته تبعاً لظروفه وخبراته وموارده الشخصية والاجتماعية.

فالصحة النفسية هي حالة من التوازن والتوافق النفسي والانفعالي والاجتماعي تمكن الفرد من فهم ذاته، وتنظيم انفعالاته، وبناء علاقات إيجابية، ومواجهة ضغوط الحياة، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، واستثمار قدراته وتحقيق إمكاناته.

وبذلك فإن مفهوم الصحة النفسية يتجاوز مجرد غياب الاضطراب النفسي، ليشمل قدرة الإنسان على التكيف والنمو والإنتاج وتحقيق قدر مناسب من الرضا والتوافق في حياته

أهداف الإرشاد النفسي والتربوي

يُعدّ الإرشاد النفسي والتربوي من الخدمات الأساسية التي تقدمها المؤسسات التعليمية والتربوية، إذ لا تقتصر وظيفته على معالجة المشكلات التي يواجهها الطلبة بعد حدوثها، وإنما يتجه بصورة أساسية إلى مساعدتهم على النمو المتكامل، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والتربوي، وتنمية قدراتهم وإمكاناتهم بما يساعدهم على التعامل بصورة أكثر فاعلية مع متطلبات الحياة الدراسية والشخصية والمهنية. ولذلك فإن أهداف الإرشاد النفسي والتربوي تتسم بالشمول، وتمتد لتشمل الجوانب النفسية والتربوية والاجتماعية والمهنية والوقائية والنمائية والعلاجية

وبذلك يمكن القول إن الهدف العام للإرشاد النفسي والتربوي هو مساعدة الفرد على فهم ذاته وبيئته، وتحقيق التوافق معها، وتنمية قدراته وإمكاناته، والوقاية من المشكلات النفسية والتربوية ومعالجتها عند ظهورها، بما يؤدي إلى بناء شخصية متوازنة قادرة على التعلم والعمل والتفاعل الاجتماعي وتحمل المسؤولية

أولاً: تحقيق التوافق النفسي

من أهم أهداف الإرشاد النفسي والتربوي مساعدة الفرد على تحقيق قدر مناسب من التوافق مع ذاته ومع الآخرين ومع البيئة التي يعيش فيها. ويقصد بالتوافق النفسي قدرة الفرد على فهم ذاته وإدراك إمكاناته وحاجاته ومشاعره، والتعامل معها بطريقة متوازنة، بما يساعده على مواجهة المواقف والمشكلات اليومية دون أن تؤدي إلى اضطرابات شديدة في سلوكه أو علاقاته.

ويعمل المرشد على مساعدة المسترشد في التعرف إلى مصادر القلق والتوتر والصراعات التي يواجهها، وتدريبه على أساليب التعامل المناسبة معها، وتنمية قدرته على اتخاذ القرارات والتكيف مع المواقف الجديدة. ويظهر ذلك بصورة واضحة لدى الطلبة الذين يواجهون الانتقال من مرحلة دراسية إلى أخرى، أو صعوبات في تكوين العلاقات، أو مشكلات تتعلق بالثقة بالنفس أو الخوف من الفشل.

ثانياً: تحقيق التوافق التربوي والدراسي

يسعى الإرشاد التربوي إلى مساعدة الطلبة على التكيف مع البيئة التعليمية والاستفادة من الإمكانات المتاحة فيها. فنجاح الطالب لا يعتمد فقط على قدراته العقلية، وإنما يتأثر أيضاً

بطريقة تنظيمه لوقته، ودافعيته للتعلم، وعلاقته بالمدرسين والزملاء، واتجاهاته نحو الدراسة.

ومن هنا يساعد المرشد الطالب على اكتشاف أسباب انخفاض التحصيل الدراسي، سواء كانت مرتبطة بعادات الدراسة، أو ضعف الدافعية، أو القلق من الاختبارات، أو صعوبات التركيز، أو مشكلات أسرية واجتماعية تؤثر في أدائه الأكاديمي. كما يساعده على اكتساب عادات دراسية سليمة، وتنظيم وقته، ووضع أهداف دراسية واقعية ومتابعة تحقيقها.

ثالثاً: مساعدة الفرد على فهم ذاته

يحتاج الفرد إلى معرفة قدراته وميوله واهتماماته وسماته الشخصية حتى يستطيع اتخاذ قرارات مناسبة بشأن مستقبله. ولذلك يهدف الإرشاد النفسي والتربوي إلى زيادة وعي الفرد بذاته، ومساعدته على اكتشاف نقاط القوة لديه والتعرف إلى الجوانب التي تحتاج إلى تطوير.

ولا يعني فهم الذات التركيز على جوانب الضعف فقط، بل يتضمن تكوين صورة واقعية ومتوازنة عن الشخصية. فعندما يعرف الطالب قدراته وميوله وحدوده بصورة واقعية، يصبح أكثر قدرة على اختيار التخصص الدراسي المناسب، وبناء علاقات اجتماعية سليمة، وتحديد أهداف قابلة للتحقيق.

رابعاً: تنمية الثقة بالنفس وتقدير الذات

يسهم الإرشاد في بناء مفهوم إيجابي ومتوازن عن الذات، من خلال مساعدة الفرد على إدراك قيمته وقدراته وإمكاناته. ويواجه بعض الطلبة مشاعر النقص أو الفشل نتيجة المقارنة المستمرة بالآخرين أو تعرضهم للنقد المتكرر أو مرورهم بتجارب دراسية غير ناجحة.

ويعمل المرشد على إعادة بناء نظرة الطالب إلى ذاته بصورة واقعية، وتعليمه أن الإخفاق في موقف معين لا يعني الفشل في جميع المواقف. كما يساعده على تحديد أهداف تدريجية والنجاح في تحقيقها، مما يعزز ثقته بقدرته على الإنجاز.

خامساً: الوقاية من المشكلات النفسية والتربوية

لا يقتصر الإرشاد على علاج المشكلات بعد ظهورها، بل يهتم بالوقاية منها قبل حدوثها أو الحد من آثارها. ويُعد الجانب الوقائي من الأهداف المهمة للإرشاد، ولا سيما في المؤسسات التعليمية التي تضم أعداداً كبيرة من الطلبة.

وتشمل الوقاية توعية الطلبة بكيفية التعامل مع الضغوط الدراسية، وتنمية مهارات حل المشكلات، وتعزيز مهارات التواصل، وتعليمهم طرق التعامل مع القلق والخوف من الاختبارات، ومساعدتهم على تكوين اتجاهات إيجابية نحو الدراسة والحياة.

وبذلك ينتقل دور الإرشاد من مجرد الاستجابة للمشكلة إلى بناء شخصية أكثر قدرة على مواجهة المشكلات والتعامل معها بصورة صحيحة.

سادساً: علاج المشكلات والصعوبات النفسية والتربوية

يمثل الجانب العلاجي أحد الأهداف الأساسية للإرشاد النفسي، حيث يساعد الأفراد الذين يعانون من مشكلات تؤثر في حياتهم النفسية أو الدراسية أو الاجتماعية. وقد تتمثل هذه المشكلات في القلق، والخوف، والخجل الشديد، وضعف الثقة بالنفس، والصراعات الشخصية، والمشكلات الدراسية، وصعوبات التكيف.

ويبدأ الجانب العلاجي بالتعرف إلى المشكلة وتحديد أسبابها والعوامل المرتبطة بها، ثم مساعدة المسترشد على فهمها واختيار أساليب مناسبة للتعامل معها. وفي الحالات التي تتجاوز إمكانات الإرشاد المدرسي أو التربوي، ينبغي إحالة الحالة إلى المختص النفسي أو الطبي المناسب.

سابعاً: تنمية المهارات الاجتماعية

يعيش الفرد ضمن شبكة من العلاقات الأسرية والدراسية والاجتماعية، ولذلك فإن قدرته على بناء علاقات ناجحة تعد جزءاً مهماً من توافقه النفسي. ويهدف الإرشاد إلى تنمية مهارات التواصل والحوار والاستماع والتعاون واحترام الآخرين، فضلاً عن القدرة على التعبير عن المشاعر والاحتياجات بطريقة مناسبة.

كما يساعد الطلبة على التعامل مع الخلافات والصراعات بصورة بناءة، ويشجعهم على تقبل الاختلاف بين الأفراد وعدم اللجوء إلى السلوك العدواني أو الانسحاب الاجتماعي بوصفهما حلولاً للمشكلات.

ثامناً: مساعدة الفرد على اتخاذ القرارات

يواجه الطالب خلال حياته عدداً كبيراً من القرارات المتعلقة بالدراسة والتخصص والعلاقات والمستقبل المهني والشخصي. ولذلك يهدف الإرشاد إلى تنمية القدرة على اتخاذ القرار بصورة واعية ومنظمة.

ويتم ذلك من خلال تدريب الفرد على تحديد المشكلة، وجمع المعلومات المتعلقة بها، وتحديد البدائل المتاحة، ودراسة النتائج المحتملة لكل بديل، ثم اختيار البديل الأكثر ملاءمة لظروفه وقدراته. وبهذا يصبح الطالب أكثر استقلالية في قراراته وأقل اعتماداً على الآخرين في تحديد مسار حياته.

تاسعاً: مساعدة الطلبة في اختيار التخصص والمهنة

يرتبط الإرشاد التربوي ارتباطاً وثيقاً بالإرشاد المهني، إذ يساعد الطلبة على التعرف إلى ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم، وربطها بالفرص التعليمية والمهنية المتاحة.

فالاختيار المهني السليم لا ينبغي أن يقوم على رغبة مؤقتة أو ضغط اجتماعي أو تقليد الآخرين، وإنما على معرفة الفرد بخصائصه الشخصية ومتطلبات المهنة وظروفها. ويساعد المرشد الطالب في جمع المعلومات المتعلقة بالتخصصات والمهن، ومقارنة البدائل المتاحة، وبناء تصور أكثر واقعية عن مستقبله.

عاشراً: تنمية الدافعية للتعلم والإنجاز

تُعد الدافعية من العوامل المهمة في العملية التعليمية، إذ قد يمتلك الطالب القدرة العقلية المناسبة، لكنه لا يستثمرها بسبب انخفاض الدافعية أو غياب الأهداف الواضحة.

ويهدف الإرشاد إلى مساعدة الطالب على اكتشاف أهدافه الدراسية، وربط التعلم باهتماماته وطموحاته المستقبلية، وتعزيز الشعور بالإنجاز لديه. كما يساعده على التعامل مع الفشل الدراسي بطريقة إيجابية، والنظر إليه باعتباره فرصة للتعلم والتحسين بدلاً من اعتباره دليلاً نهائياً على عدم القدرة.

الحادي عشر: تنمية المسؤولية والاستقلالية

يسعى الإرشاد إلى مساعدة الفرد على تحمل مسؤولية سلوكه وقراراته ونتائجها، وعدم الاعتماد المستمر على الآخرين في حل مشكلاته. فالاستقلالية لا تعني الانعزال عن الآخرين، وإنما تعني قدرة الفرد على التفكير واتخاذ القرار وتحمل النتائج مع الاستفادة من المشورة عند الحاجة.

ويكتسب هذا الهدف أهمية خاصة لدى طلبة الجامعة؛ لأن المرحلة الجامعية تتطلب مستوى أعلى من الاعتماد على الذات في تنظيم الدراسة وإدارة الوقت وتحديد الأهداف واتخاذ القرارات المتعلقة بالمستقبل.

الثاني عشر: تحسين القدرة على مواجهة الضغوط

يتعرض الطلبة لضغوط متعددة، منها الضغوط الدراسية والامتحانات، وضغوط العلاقات الاجتماعية، والمشكلات الأسرية، والقلق بشأن المستقبل. ولذلك يهتم الإرشاد بتنمية مهارات التعامل مع الضغوط بصورة صحية.

ويتضمن ذلك مساعدة الطالب على التعرف إلى مصادر الضغط، والتمييز بين الضغوط التي يمكن تغييرها وتلك التي تحتاج إلى التكيف معها، وتعلم استراتيجيات مناسبة لتنظيم الوقت وحل المشكلات وطلب المساعدة والتعبير عن المشاعر بصورة صحيحة.

الثالث عشر: تحقيق النمو المتكامل للشخصية

لا يقتصر الهدف النهائي للإرشاد على إزالة المشكلات، بل يتجه إلى تنمية شخصية الفرد بصورة متكاملة. ويشمل ذلك النمو النفسي والعقلي والاجتماعي والانفعالي والتربوي والمهني.

فالإرشاد الجيد يساعد الفرد على الانتقال من مجرد التعامل مع المشكلات إلى استثمار قدراته وتحقيق إمكاناته، ويعمل على تكوين شخصية أكثر وعياً بذاتها وأكثر قدرة على التكيف والتعلم والتواصل وتحمل المسؤولية.

الرابع عشر: تعزيز الصحة النفسية

يرتبط الإرشاد النفسي بصورة مباشرة بتعزيز الصحة النفسية، من خلال مساعدة الفرد على تحقيق قدر من الاستقرار الانفعالي والرضا عن الذات والقدرة على التعامل مع المواقف المختلفة.

ولا تعني الصحة النفسية غياب المشكلات بصورة كاملة، وإنما قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات والانفعالات والضغوط بطريقة تساعده على الاستمرار في أداء أدواره الحياتية والدراسية والاجتماعية بصورة مناسبة.

الخامس عشر: تحسين العلاقة بين الطالب والبيئة التعليمية

يسهم الإرشاد في بناء علاقة أكثر إيجابية بين الطالب والمؤسسة التعليمية والمدرسين والزملاء. فعندما يشعر الطالب بأنه مفهوم ومقبول ويحصل على الدعم المناسب، يصبح أكثر قدرة على المشاركة والتفاعل والاستفادة من البيئة التعليمية.

كما يساعد الإرشاد في اكتشاف المشكلات التي تعيق العلاقة بين الطلبة والمدرسين أو بين الطلبة أنفسهم، والعمل على معالجتها من خلال الحوار والتواصل وتنمية مهارات حل النزاعات.

السادس عشر: مراعاة الفروق الفردية

من المبادئ المهمة في الإرشاد أن الأفراد لا يتشابهون في قدراتهم وميولهم واحتياجاتهم وظروفهم. ولذلك يهدف الإرشاد إلى مراعاة الفروق الفردية عند التعامل مع الطلبة، وعدم استخدام أسلوب واحد مع جميع الحالات.

فالطالب الذي يعاني من ضعف دراسي قد يحتاج إلى برنامج لتنظيم الدراسة، بينما قد يحتاج طالب آخر إلى دعم يتعلق بالقلق أو العلاقات الاجتماعية. ومن ثم ينبغي أن يكون الإرشاد قائماً على فهم خصائص كل مسترشد وحاجاته وظروفه.

السابع عشر: تحقيق التكيف مع المراحل الانتقالية

يمر الإنسان بمراحل انتقالية متعددة، مثل الانتقال من المدرسة إلى الجامعة، أو من مرحلة دراسية إلى أخرى، أو من الجامعة إلى العمل. وقد يصاحب هذه الانتقالات قدر من القلق وعدم اليقين.

ويساعد الإرشاد الفرد على فهم متطلبات المرحلة الجديدة، والاستعداد لها، وتطوير المهارات اللازمة للتكيف معها. وتزداد أهمية هذا الهدف لدى طلبة الجامعة بسبب طبيعة الانتقال من البيئة المدرسية الأكثر تنظيماً إلى البيئة الجامعية التي تتطلب قدراً أكبر من الاستقلالية.

الثامن عشر: تعزيز السلوك الإيجابي

يسعى الإرشاد التربوي إلى تعزيز السلوكيات التي تساعد على نجاح العملية التعليمية والحياة الاجتماعية، مثل الالتزام والانضباط واحترام الآخرين والتعاون وتحمل المسؤولية والمثابرة.

ويتم ذلك من خلال توعية الطلبة بنتائج السلوكيات المختلفة، وتعزيز السلوك الإيجابي، ومساعدتهم على استبدال السلوكيات غير المناسبة ببدائل أكثر توافقاً مع احتياجاتهم واحتياجات البيئة التعليمية.

ويمكن تنظيم الأهداف السابقة ضمن **ثلاثة مجالات رئيسة**

1. **الأهداف النمائية:**
وتهدف إلى مساعدة الفرد على النمو المتكامل واستثمار قدراته، وتنمية الثقة بالنفس، والاستقلالية، والمهارات الاجتماعية، واتخاذ القرار.
2. **الأهداف الوقائية:**
وتهدف إلى حماية الفرد من الوقوع في المشكلات النفسية والتربوية، وتنمية قدرته على مواجهة الضغوط والتعامل مع المواقف الصعبة قبل أن تتفاقم.
3. **الأهداف العلاجية:**
وتهدف إلى مساعدة الفرد على التعامل مع المشكلات القائمة، وفهم أسبابها، وتطوير أساليب مناسبة للتغلب عليها، مع إحالة الحالات التي تحتاج إلى تدخل متخصص إلى الجهات المختصة.

أنواع الإرشاد النفسي والتربوي

تتعدد أنواع الإرشاد النفسي والتربوي تبعاً للهدف الذي يسعى إلى تحقيقه، وعدد المسترشدين المشاركين فيه، وطبيعة المشكلة، والمرحلة العمرية، والمجال الذي يركز عليه الإرشاد. ولا يوجد نوع واحد يصلح لجميع الأفراد والمواقف؛ إذ يختار المرشد النوع المناسب وفق حاجات المسترشد وطبيعة المشكلة والظروف المحيطة بها يمكن ايجاز اهم انواع الارشاد بالاتي

أولاً: الإرشاد الفردي

الإرشاد الفردي هو عملية إرشادية تتم بين المرشد والمسترشد بصورة مباشرة وفردية، بحيث يحصل المسترشد على اهتمام كامل ومباشر من المرشد. ويُعد هذا النوع مناسباً بصورة خاصة عندما تكون المشكلة شخصية أو حساسة ولا يرغب الفرد في مناقشتها أمام الآخرين.

يهتم المرشد في الإرشاد الفردي بفهم المشكلة من خلال التعرف إلى ظروف المسترشد وخبراته ومشاعره واتجاهاته، ثم مساعدته على فهم المشكلة والوصول إلى أساليب مناسبة للتعامل معها.

ومن أمثلته:

- المشكلات الانفعالية والقلق.
- ضعف الثقة بالنفس.
- المشكلات الدراسية الفردية.
- صعوبات التكيف.

- مشكلات اتخاذ القرار.
- المشكلات المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية.

أهم ما يميزه: الخصوصية، والتركيز العميق على حالة المسترشد، وإتاحة فرصة أكبر للتعبير عن المشاعر والأفكار.

ثانياً: الإرشاد الجمعي

الإرشاد الجمعي هو عملية إرشادية تتم مع مجموعة من الأفراد الذين يشتركون في مشكلة أو حاجة إرشادية متشابهة، ويعمل المرشد معهم بصورة جماعية لتحقيق أهداف محددة.

ويتيح هذا النوع للمسترشدين الاستفادة من خبرات بعضهم بعضاً، إذ يدرك الفرد أن الآخرين قد يواجهون مشكلات مشابهة لمشكلته، مما يقلل الشعور بالعزلة ويساعد على اكتساب أساليب جديدة للتعامل مع المشكلات.

ومن أمثلته:

- مجموعة من الطلبة الذين يعانون من قلق الامتحانات.
- مجموعة تحتاج إلى تنمية مهارات الدراسة.
- مجموعة تعاني من ضعف التواصل الاجتماعي.
- مجموعة من الطلبة المقبلين على اختيار التخصص.
- مجموعات لتنمية مهارات القيادة وتحمل المسؤولية.

أهم ما يميزه: الاستفادة من التفاعل بين أفراد المجموعة وتنمية مهارات التواصل والتعاون.

ثالثاً: الإرشاد التربوي

يركز الإرشاد التربوي على مساعدة الطلبة في التعامل مع المشكلات والقضايا المرتبطة بالتعلم والدراسة والحياة التعليمية.

ويعمل المرشد التربوي على مساعدة الطالب في التعرف إلى أسباب انخفاض تحصيله، وتنظيم وقته، وتحسين عادات الدراسة، وزيادة دافعيته للتعلم، والتكيف مع البيئة التعليمية.

ومن أهم مجالاته:

- علاج مشكلات التحصيل الدراسي.
- تنظيم الوقت.
- التغلب على صعوبات التعلم.
- الاستعداد للامتحانات.
- زيادة الدافعية للتعلم.
- مساعدة الطالب على اختيار التخصص الدراسي.
- معالجة مشكلات التكيف مع الحياة الجامعية.

رابعاً: الإرشاد النفسي

يهتم الإرشاد النفسي بمساعدة الفرد على تحقيق التوافق النفسي والانفعالي والاجتماعي، والتعامل مع المشكلات التي تؤثر في استقراره النفسي وقدرته على أداء أدواره المختلفة.

ويركز على فهم الفرد لذاته ومشاعره واتجاهاته، ومساعدته على التعامل مع الضغوط والمشكلات بطريقة أكثر توافقاً.

ومن موضوعاته:

- القلق والتوتر.
- الخوف.
- ضعف الثقة بالنفس.
- مشكلات التوافق.
- الصراعات الشخصية.
- المشكلات الاجتماعية.
- التعامل مع الضغوط.

ويجب التمييز بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي؛ فالحالات النفسية الشديدة أو الاضطرابات التي تتطلب علاجاً متخصصاً تحتاج إلى إحالة إلى المختصين المناسبين.

خامساً: الإرشاد النمائي

يُطلق عليه أيضاً الإرشاد الإنمائي أو الإنمائي الوقائي، ويهدف إلى مساعدة الفرد على تحقيق النمو السليم واستثمار قدراته وإمكاناته حتى في حالة عدم وجود مشكلة واضحة.

فالإرشاد هنا لا ينتظر حدوث المشكلة، بل يعمل على تنمية الجوانب الإيجابية لدى الفرد.

ومن أهدافه:

- تنمية الثقة بالنفس.
- تنمية الاستقلالية.
- تطوير المهارات الاجتماعية.
- تنمية مهارات اتخاذ القرار.
- تحسين مهارات التواصل.
- اكتشاف القدرات والميول.
- تنمية القدرة على حل المشكلات.

ويكتسب هذا النوع أهمية كبيرة في المجال التربوي لأنه يساعد على بناء شخصية الطالب قبل ظهور المشكلات.

سادساً: الإرشاد الوقائي

يهتم الإرشاد الوقائي بالحد من احتمال ظهور المشكلات أو تقليل آثارها قبل أن تصبح أكثر تعقيداً.

ويقوم المرشد من خلاله بتقديم برامج توعوية وإرشادية تساعد الطلبة على التعامل مع المواقف التي قد تسبب لهم صعوبات نفسية أو تربوية.

ومن أمثلته:

- برامج الوقاية من التنمر.
- التوعية بمخاطر السلوكيات غير السوية.
- برامج التعامل مع ضغوط الامتحانات.
- التوعية بالصحة النفسية.
- التدريب على إدارة الغضب.
- تنمية مهارات حل المشكلات.
- التوعية بالاستخدام المسؤول للتكنولوجيا.

سابعاً: الإرشاد العلاجي

يُقدم الإرشاد العلاجي عندما تكون هناك مشكلة قائمة بالفعل تحتاج إلى تدخل إرشادي منظم.

ويهدف إلى مساعدة المسترشد على فهم المشكلة والتعرف إلى أسبابها والعوامل التي تؤدي إلى استمرارها، ثم مساعدته على تطوير أساليب مناسبة للتعامل معها.

وقد يتناول:

- المشكلات الدراسية.
- المشكلات السلوكية.
- مشكلات التكيف.
- القلق المرتبط بالمواقف التعليمية.
- المشكلات الاجتماعية.
- بعض المشكلات الانفعالية.

ولا يعني ذلك أن المرشد يعالج جميع الاضطرابات النفسية؛ فالحالات التي تحتاج إلى علاج نفسي أو طبي متخصص ينبغي إحالتها إلى المختصين.

ثامناً: الإرشاد الأكاديمي

يُعد الإرشاد الأكاديمي مهماً بصورة خاصة في الجامعات والمعاهد، ويهدف إلى مساعدة الطالب على التخطيط لمساره الدراسي وتحقيق أفضل استفادة ممكنة من دراسته.

ومن أهم مهامه:

- مساعدة الطالب في اختيار المواد الدراسية.
- متابعة تقدمه الأكاديمي.
- مساعدته على تحديد أهدافه الدراسية.
- معالجة مشكلات التأخر أو التعثر الدراسي.
- تنظيم الخطة الدراسية.
- مساعدته على اختيار التخصص أو المسار المناسب.
- توجيهه إلى الخدمات الجامعية المتاحة.

تاسعاً: الإرشاد المهني

يهدف الإرشاد المهني إلى مساعدة الفرد في اختيار المهنة أو المجال المهني المناسب لقدراته وميوله واستعداداته، وكذلك مساعدته على التخطيط لمستقبله المهني.

ويقوم المرشد بمساعدة الفرد على التعرف إلى:

- قدراته واستعداداته.
- ميوله المهنية.
- اهتماماته.
- خصائص شخصيته.
- متطلبات المهن المختلفة.
- طبيعة سوق العمل والفرص المتاحة.

وتبرز أهميته في المراحل التعليمية التي يقترب فيها الطالب من اتخاذ قرارات تتعلق بالدراسة الجامعية أو المستقبل المهني.

عاشراً: الإرشاد الأسري

يركز الإرشاد الأسري على المشكلات التي ترتبط بالعلاقات داخل الأسرة، ويهدف إلى تحسين التواصل بين أفرادها ومساعدتهم على التعامل مع الخلافات بصورة بناءة.

ومن موضوعاته:

- الخلافات الأسرية.
- مشكلات التواصل بين الوالدين والأبناء.
- صعوبات التعامل مع الأبناء في المراحل العمرية المختلفة.
- المشكلات المرتبطة بالتحصيل الدراسي.
- التكيف مع التغيرات الأسرية.

ويؤدي التعاون بين الأسرة والمؤسسة التعليمية دوراً مهماً في تحقيق نتائج أفضل في الإرشاد التربوي.

الحادي عشر: الإرشاد السلوكي

يركز الإرشاد السلوكي على السلوك الظاهر للفرد، ويسعى إلى تعديل السلوكيات غير المرغوبة وتعزيز السلوكيات الإيجابية.

ومن أمثلته:

- علاج بعض السلوكيات الصفية غير المناسبة.
- تعزيز الالتزام والانضباط.
- تنمية السلوك التعاوني.
- تعديل السلوك العدواني.

- تعزيز المشاركة الصفية.
- الحد من بعض السلوكيات التي تعيق التعلم.

ويستند هذا النوع إلى مبادئ ونظريات التعلم، ويستخدم أساليب مثل التعزيز والتدريب والممارسة وتعديل البيئة المحيطة بالسلوك.

الثاني عشر: الإرشاد الديني والقيمي

يهتم هذا النوع بمساعدة الفرد على بناء منظومة قيمية وأخلاقية متوازنة، والتعامل مع بعض المواقف الحياتية في ضوء القيم والمبادئ التي يؤمن بها الفرد ومجتمعه.

وفي المؤسسات التعليمية يمكن أن يسهم في:

- تعزيز المسؤولية.
- تنمية احترام الآخرين.
- تعزيز الأمانة والصدق.
- تنمية التسامح وقبول الآخر.
- تعزيز الالتزام بالقيم الاجتماعية والأخلاقية.

وينبغي أن يقدم بصورة تربوية تحترم قناعات الأفراد وتنوعهم.

الثالث عشر: الإرشاد المباشر

في الإرشاد المباشر يكون المرشد أكثر توجيهاً للعملية الإرشادية؛ إذ يقوم بتحديد المشكلة وجمع المعلومات عنها، ثم يقدم للمسترشد التوجيهات والبدائل المناسبة لمساعدته في التعامل مع المشكلة.

ويكون مناسباً في بعض المواقف التي يحتاج فيها المسترشد إلى معلومات واضحة أو توجيهات محددة، ولا سيما في المجالات التربوية والأكاديمية والمهنية.

الرابع عشر: الإرشاد غير المباشر

في الإرشاد غير المباشر يكون دور المرشد أكثر تركيزاً على مساعدة المسترشد على فهم ذاته والوصول بنفسه إلى الحلول والقرارات المناسبة.

ولا يعني ذلك أن المرشد لا يتدخل، وإنما يكون تدخله قائماً على الاستماع والحوار وطرح الأسئلة وإعادة صياغة أفكار المسترشد، بما يساعده على اكتشاف إمكاناته واتخاذ قراراته بصورة أكثر استقلالية.

الخامس عشر: الإرشاد المتمركز حول المسترشد

يقوم هذا النوع على إعطاء المسترشد دوراً أساسياً في العملية الإرشادية، مع توفير بيئة تتسم بالتقبل والاحترام والتفهم.

ويُنظر إلى المسترشد بوصفه شخصاً لديه القدرة على فهم ذاته وتطويرها، بينما يعمل المرشد على توفير المناخ الإرشادي الذي يساعده على تحقيق ذلك.

يتضح مما تقدم أن أنواع الإرشاد النفسي والتربوي متعددة ومتكاملة وليست منفصلة تماماً عن بعضها؛ فقد يجمع البرنامج الإرشادي الواحد بين أكثر من نوع. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يكون البرنامج جمعياً وتربوياً ووقائياً في الوقت نفسه إذا كان موجهاً إلى مجموعة من الطلبة بهدف الوقاية من القلق الامتحاني، كما يمكن أن يكون فردياً وعلاجياً ونفسياً عندما يتعامل المرشد مع مشكلة نفسية أو انفعالية لدى طالب بصورة فردية.

وبذلك فإن اختيار نوع الإرشاد يعتمد على طبيعة المشكلة، واحتياجات المسترشد، وهدف العملية الإرشادية، ومرحلة النمو، وعدد المسترشدين، والظروف التي تتم فيها العملية الإرشادية.

نظريات الإرشاد النفسي والتربوي

تُعدّ نظريات الإرشاد النفسي والتربوي الأساس العلمي الذي يستند إليه المرشد في فهم شخصية المسترشد، وتفسير مشكلاته النفسية والتربوية والسلوكية، وتحديد الأساليب المناسبة للتعامل معها. فالنظرية الإرشادية لا تقتصر على تقديم تفسير للمشكلة، وإنما تقدم تصوراً متكاملاً حول طبيعة الإنسان، وأسباب السلوك، وكيفية حدوث التغيير، ودور المرشد والمسترشد، والأساليب التي يمكن استخدامها في العملية الإرشادية.

وقد ظهرت مدارس ونظريات إرشادية متعددة نتيجة اختلاف علماء النفس في تفسير السلوك الإنساني، ومن أبرزها: نظرية التحليل النفسي، والنظرية السلوكية، والنظرية المعرفية، والنظرية العقلانية الانفعالية السلوكية، والنظرية الإنسانية المتمركزة حول المسترشد، ونظرية الجشطالت، ونظرية السمات والعوامل، والنظرية الوجودية.

أولاً: نظرية التحليل النفسي

ترتبط هذه النظرية بصورة أساسية بأعمال سيغموند فرويد (Sigmund Freud)، وتعد من أقدم النظريات التي أثرت في مجال الإرشاد والعلاج النفسي.

مفهوم النظرية

تنظر نظرية التحليل النفسي إلى السلوك الإنساني على أنه يتأثر بدرجة كبيرة بالعمليات النفسية الداخلية والخبرات السابقة، ولا سيما الخبرات التي يمر بها الفرد في مرحلة الطفولة.

وترى النظرية أن بعض المشكلات النفسية والسلوكية قد ترتبط بصراعات داخلية أو خبرات لم تتم معالجتها بصورة مناسبة، وقد تظهر آثارها في سلوك الفرد في مراحل لاحقة من حياته.

الشخصية في نظرية التحليل النفسي

يقسم فرويد الشخصية إلى ثلاثة مكونات رئيسة:

- الهو: يمثل الجانب الغريزي من الشخصية، ويسعى إلى إشباع الحاجات والرغبات.
- الأنا: يعمل على تحقيق التوازن بين مطالب الهو والواقع.
- الأنا الأعلى: يمثل القيم والمعايير والمبادئ الأخلاقية التي يكتسبها الفرد.

ويحدث التوازن النفسي عندما تتمكن الأنا من إدارة العلاقة بين هذه المكونات بصورة مناسبة.

دور المرشد

يركز المرشد في هذا الاتجاه على فهم الخبرات السابقة والصراعات الداخلية التي قد تكون مرتبطة بالمشكلة الحالية، ومساعدة المسترشد على الوصول إلى قدر أكبر من الوعي بذاته ودوافعه.

أهميتها في الإرشاد التربوي

يمكن الاستفادة من بعض أفكارها في فهم السلوكيات الطلابية التي قد تكون مرتبطة بخبرات أسرية أو انفعالية سابقة، مع مراعاة أن الإرشاد التربوي الحديث لا يعتمد بالضرورة على التحليل النفسي التقليدي وحده.

ثانياً: النظرية السلوكية

تستند النظرية السلوكية إلى أعمال علماء مثل جون واطسون، وإيفان بافلوف، و سكنر، وتعد من النظريات المهمة في مجال تعديل السلوك.

مفهوم النظرية

ترى النظرية السلوكية أن جزءاً كبيراً من السلوك الإنساني يتم تعلمه من خلال التفاعل مع البيئة، وأن السلوك يمكن تعديله من خلال تغيير الظروف البيئية والعواقب المرتبطة به.

ومن ثم فإن التركيز يكون على السلوك القابل للملاحظة والقياس بدلاً من التركيز الأساسي على العمليات الداخلية غير الظاهرة.

مبادئها الأساسية

من أهم المفاهيم التي تقوم عليها:

- التعزيز.
- العقاب.
- المثير والاستجابة.
- الاشتراط الكلاسيكي.
- الاشتراط الإجرائي.
- التعلم بالملاحظة في بعض التطبيقات السلوكية الموسعة.

دور المرشد

يعمل المرشد على تحديد السلوك المستهدف، ومعرفة الظروف التي تسبقه والنتائج التي تترتب عليه، ثم وضع برنامج لتعديله.

فمثلاً إذا كان الطالب يتجنب المشاركة الصفية بسبب الخوف، يمكن للمرشد أن يستخدم خطوات تدريجية لتعزيز مشاركته وتشجيعه على تكرار السلوك المرغوب.

تطبيقاتها التربوية

تستخدم المبادئ السلوكية في:

- تعديل السلوك الصفي.

- تعزيز الالتزام والانضباط.
- زيادة المشاركة الصفية.
- علاج بعض السلوكيات غير المرغوبة.
- بناء العادات الدراسية.
- تعزيز السلوك الإيجابي.

ثالثاً: النظرية المعرفية

ترى الاتجاهات المعرفية أن سلوك الإنسان لا يتحدد بالمواقف الخارجية وحدها، وإنما يتأثر بالطريقة التي يفسر بها الفرد هذه المواقف ويفكر فيها.

فقد يواجه طالبان الموقف نفسه، لكن أحدهما يتعامل معه بهدوء، بينما يشعر الآخر بالخوف والقلق؛ والاختلاف هنا قد يرتبط بالأفكار والتفسيرات التي يحملها كل منهما.

أهم افتراضاتها

تركز النظرية على:

- الأفكار.
- المعتقدات.
- التوقعات.
- التفسيرات الشخصية.
- طريقة إدراك المواقف.
- العلاقة بين التفكير والانفعال والسلوك.

دور المرشد

يساعد المرشد المسترشد على اكتشاف الأفكار غير الواقعية أو غير المفيدة، وفحصها، واستبدالها بتفسيرات أكثر واقعية وتوازناً.

مثال تربوي

قد يعتقد الطالب:

"إذا أخفقت في هذا الامتحان فأنا طالب فاشل."

يساعده المرشد على إعادة النظر في هذه الفكرة؛ فالفشل في اختبار واحد لا يعني بالضرورة الفشل العام، ويمكن التعامل معه باعتباره موقفاً يحتاج إلى مراجعة أسباب التعثر وتحسين الاستعداد.

رابعاً: النظرية العقلانية الانفعالية السلوكية

ترتبط هذه النظرية بـ ألبرت إليس (Albert Ellis)، وتقوم على فكرة أساسية مفادها أن الأحداث الخارجية لا تؤدي بصورة مباشرة إلى المشاعر والسلوكيات، وإنما تتوسط بينها وبين استجابات الفرد معتقداته وتفسيراته.

وتعرف النظرية بنموذج ABC:

- A الحدث: الموقف أو الحدث الذي يمر به الفرد.
- B المعتقدات: الأفكار والتفسيرات التي يحملها الفرد تجاه الحدث.
- C النتائج: الانفعالات والسلوكيات الناتجة.

ثم أضيفت عناصر أخرى في التطبيقات اللاحقة، منها:

- D مناقشة المعتقدات غير العقلانية.
- E الوصول إلى معتقدات أكثر عقلانية وفعالية.

مثال

إذا حصل الطالب على درجة منخفضة:

الحدث A: الحصول على درجة منخفضة.

المعتقد B: "أنا لا أستطيع النجاح أبداً."

النتيجة C: الإحباط واليأس وربما ترك الدراسة.

يساعد المرشد الطالب على مناقشة هذا الاعتقاد والوصول إلى فكرة أكثر واقعية، مثل: "حصلت على درجة منخفضة في هذا الاختبار، ويمكنني معرفة أسباب ذلك وتحسين أدائي."

أهميتها تربوياً

تفيد في التعامل مع:

- قلق الامتحانات.
- الخوف من الفشل.
- انخفاض تقدير الذات.
- الأفكار السلبية.
- الإحباط الدراسي.
- المبالغة في توقع النتائج السلبية.

خامساً: النظرية الإنسانية – الإرشاد المتمركز حول المسترشد

ترتبط هذه النظرية بصورة أساسية بـ كارل روجرز (Carl Rogers)، وتعد من الاتجاهات المهمة في الإرشاد النفسي الحديث.

وتنظر إلى الإنسان باعتباره يمتلك القدرة على النمو والتغيير وتحقيق إمكاناته، إذا توفرت له بيئة نفسية مناسبة.

أهم مبادئها

يركز روجرز على ثلاثة شروط أساسية للعلاقة الإرشادية:

1. التقبل الإيجابي غير المشروط.
2. التفهم والتعاطف.
3. الصدق أو التطابق من جانب المرشد.

دور المرشد

لا يقوم المرشد بإعطاء الأوامر والحلول الجاهزة، بل يساعد المسترشد على فهم ذاته واكتشاف إمكاناته والوصول إلى قراراته بصورة أكثر استقلالية.

أهميتها في المجال التربوي

تساعد هذه النظرية على:

- تعزيز الثقة بالنفس.
- تقوية العلاقة بين الطالب والمرشد.
- توفير بيئة تعليمية داعمة.
- تشجيع الطالب على التعبير عن مشاعره.
- تعزيز الاستقلالية وتحمل المسؤولية.

سادساً: نظرية الجشطالت

ترتبط نظرية الجشطالت بصورة أساسية بـ فريتز بيرلز (Fritz Perls) في مجال الإرشاد والعلاج.

وتؤكد على أهمية الوعي بالخبرة الحالية، وكيف يدرك الفرد ذاته والبيئة المحيطة به في اللحظة الراهنة.

أهم المفاهيم

- الوعي.
- الخبرة الحالية.
- المسؤولية الشخصية.
- الاتصال بالبيئة.
- فهم المشاعر والتجارب كما تحدث.

دور المرشد

يساعد المرشد المسترشد على زيادة وعيه بمشاعره وأفكاره وسلوكه في اللحظة الحالية، وفهم الطريقة التي يتعامل بها مع نفسه ومع الآخرين.

تطبيقها تربوياً

يمكن الاستفادة منها في مساعدة الطلبة على:

- التعرف إلى مشاعرهم.
- التعبير عن الانفعالات بطريقة مناسبة.
- زيادة الوعي بالسلوك.
- تحمل المسؤولية عن القرارات.
- تحسين التواصل مع الآخرين.

سابعاً: نظرية السمات والعوامل

تقوم نظرية السمات والعوامل على افتراض أن لكل فرد مجموعة من السمات والقدرات والاستعدادات والميول التي يمكن التعرف إليها وقياسها بدرجات متفاوتة.

وترتبط هذه النظرية في الإرشاد بصورة خاصة بأعمال إدموند وليامسون (E. G. Williamson).

فكرتها الأساسية

يعمل المرشد على جمع معلومات موضوعية عن المسترشد باستخدام:

- الاختبارات النفسية.
- اختبارات القدرات.
- مقاييس الميول.
- المعلومات الدراسية.
- المقابلات.
- السجل التراكمي.

ثم تتم مقارنة خصائص الفرد بالمتطلبات المرتبطة بالدراسة أو المهنة أو القرار الذي يواجهه.

أهميتها

تظهر أهميتها بصورة واضحة في:

- الإرشاد الأكاديمي.
- اختيار التخصص.
- الإرشاد المهني.
- التعرف إلى القدرات والاستعدادات.
- مساعدة الطلبة على اتخاذ القرارات الدراسية والمهنية.

ثامناً: النظرية الوجودية

تركز النظرية الوجودية على الإنسان بوصفه كائناً يمتلك الحرية والاختيار والمسؤولية عن حياته وقراراته.

وتهتم بأسئلة مثل:

- من أنا؟
- ما معنى حياتي؟
- ما أهدافي؟
- ما المسؤولية التي أتحملها عن اختياراتي؟
- كيف أتعامل مع الحرية والقلق والمواقف الصعبة؟

دور المرشد

يساعد المرشد المسترشد على فهم خياراته ومسؤوليته عنها، وتكوين أهداف ذات معنى بالنسبة إليه، بدلاً من أن يفرض عليه حلولاً جاهزة.

تطبيقاتها التربوية

يمكن توظيفها في مساعدة الطلبة على:

- تحديد أهدافهم المستقبلية.
- تحمل مسؤولية اختياراتهم.
- التعامل مع القلق المرتبط بالمستقبل.
- اكتشاف معنى الدراسة بالنسبة لهم.
- بناء تصور شخصي واضح للمستقبل.

تاسعاً: نظرية العلاج الواقعي

ترتبط هذه النظرية بـ ويليام جلاسر (William Glasser)، وتركز على مساعدة الفرد في التعامل مع واقعه الحالي وتحمل مسؤولية سلوكه واختياراته.

وتؤكد على أن الفرد لديه حاجات أساسية يسعى إلى إشباعها، وأن بعض المشكلات تظهر عندما لا يستطيع إشباع حاجاته بطريقة مناسبة.

من الحاجات التي تركز عليها النظرية

- الانتماء والحب.
- القوة والإنجاز.
- الحرية.
- المتعة.
- البقاء.

تطبيقها في المجال التربوي

يمكن استخدامها لمساعدة الطلبة على:

- تحمل مسؤولية السلوك.
- تحسين العلاقات.
- وضع أهداف واقعية.

- تطوير السلوك الدراسي.
- مراجعة الاختيارات غير المناسبة.

عاشراً: النظرية الاجتماعية المعرفية

ترتبط بصورة أساسية بأعمال ألبرت باندورا (Albert Bandura)، وتؤكد أن التعلم والسلوك يتأثران بالتفاعل بين الفرد والسلوك والبيئة.

ومن أهم مفاهيمها:

- التعلم بالملاحظة.
- النمذجة.
- الكفاءة الذاتية.
- التوقعات.
- التنظيم الذاتي.

أهميتها تربوياًـ تفيد في:

- زيادة الدافعية.
- تعزيز الثقة بالقدرة على الإنجاز.
- تنمية التعلم بالملاحظة.
- تطوير مهارات التنظيم الذاتي.
- مساعدة الطلبة على مواجهة الصعوبات الدراسية.

وبناء على ماتقدم يمكن القول إن نظريات الإرشاد النفسي والتربوي تمثل أطرًا تفسيرية وتطبيقية مختلفة لفهم الإنسان ومشكلاته. فالنظرية السلوكية تركز على السلوك والتعلم، والمعرفية على الأفكار والتفسيرات، والعقلانية الانفعالية على المعتقدات، والإنسانية على الذات والنمو، والتحليل النفسي على الخبرات والصراعات الداخلية، بينما تهتم نظرية السمات والعوامل بالقدرات والميول والاختيار، وتركز النظرية الوجودية على الحرية والمسؤولية والمعنى.

وفي الممارسة الإرشادية المعاصرة، يمكن للمرشد أن يستفيد من أكثر من منظور نظري، شريطة أن يكون استخدامه قائماً على فهم علمي لطبيعة المشكلة واحتياجات المسترشد، وأن تتناسب الأساليب الإرشادية مع عمر المسترشد وخصائصه وطبيعة البيئة التعليمية.

مفهوم الاحتياجات الخاصة

يُعد مفهوم الاحتياجات الخاصة من المفاهيم الأساسية في ميدان التربية الخاصة والإرشاد النفسي والتربوي، ويشير بصورة عامة إلى مجموعة من الاحتياجات التعليمية أو النفسية أو الاجتماعية أو الصحية أو التأهيلية التي قد يحتاج إليها بعض الأفراد نتيجة وجود اختلافات في قدراتهم أو نموهم أو ظروفهم مقارنة بأقرانهم، بحيث تتطلب هذه الاحتياجات خدمات أو برامج أو أساليب دعم تتناسب مع خصائصهم.

لا يعني وصف الفرد بأن لديه «احتياجات خاصة» أنه أقل قدرة أو قيمة من الآخرين، وإنما يشير إلى أن احتياجاته وطريقة استجابته للبيئة قد تتطلب تعديلات أو خدمات إضافية أو متخصصة حتى يتمكن من التعلم والمشاركة والاستقلالية بصورة مناسبة.

أولاً: المعنى العام للاحتياجات الخاصة

يمكن النظر إلى الاحتياجات الخاصة باعتبارها حاجات إضافية أو مختلفة عن الاحتياجات التعليمية والنمائية المعتادة، وتظهر عندما يواجه الفرد عوائق تحول دون استفادته الكاملة من البيئة التعليمية أو الاجتماعية أو المهنية.

وقد تكون هذه الاحتياجات مرتبطة بمجالات متعددة، منها:

- الاحتياجات التعليمية: مثل الحاجة إلى طرائق تدريس أو وسائل تعليمية تتناسب مع قدرات الطالب.
- الاحتياجات النفسية: مثل الحاجة إلى الدعم النفسي والإرشاد وتعزيز الثقة بالنفس.
- الاحتياجات الاجتماعية: مثل تنمية مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي.
- الاحتياجات التأهيلية: مثل التدريب على مهارات الاستقلال والعناية بالذات.
- الاحتياجات التواصلية: مثل استخدام لغة الإشارة أو الوسائل البديلة والمعينة على التواصل.
- الاحتياجات الحسية والحركية: مثل توفير وسائل أو ترتيبات تساعد الفرد على الحركة أو الوصول إلى مصادر التعلم.

ثانياً: مفهوم الاحتياجات الخاصة في التربية

في المجال التربوي، يرتبط مفهوم الاحتياجات الخاصة بصورة واضحة بالأفراد الذين يحتاجون إلى خدمات تربوية أو تعليمية إضافية أو معدلة نتيجة وجود إعاقة أو صعوبة تعلم أو اضطراب نمائي أو غير ذلك من الظروف التي تؤثر في عملية التعلم.

فعلى سبيل المثال، قد يحتاج الطالب ذو الإعاقة البصرية إلى مواد تعليمية بطريقة برايل أو مواد صوتية، بينما قد يحتاج الطالب ذو الإعاقة السمعية إلى وسائل تواصل بصرية أو لغة إشارة، وقد يحتاج الطالب ذو صعوبات التعلم إلى أساليب تدريس فردية أو برامج تعليمية متخصصة.

وبذلك فإن التربية الخاصة لا تركز على الإعاقة وحدها، وإنما تهتم أساساً بـ تحديد احتياجات الفرد وتوفير البيئة التعليمية المناسبة التي تساعده على التعلم والنمو.

ثالثاً: الاحتياجات الخاصة ليست مرادفة للإعاقة

من المهم التمييز بين مفهومي الإعاقة والاحتياجات الخاصة.

فالإعاقة تشير إلى حالة أو قصور قد يؤثر في جانب من جوانب الأداء، بينما يشير مفهوم الاحتياجات الخاصة إلى ما يحتاج إليه الفرد من دعم أو خدمات أو تكييفات نتيجة تلك الحالة أو نتيجة عوامل أخرى.

فعلى سبيل المثال، وجود إعاقة سمعية قد يؤدي إلى حاجة الطالب إلى وسيلة تواصل مناسبة، لكن الاحتياج هنا هو الحاجة إلى الدعم التواصلي والتعليمي الملائم.

وهذا التمييز مهم في التربية الحديثة؛ لأن التركيز لا ينبغي أن يكون على جوانب القصور فقط، وإنما على إزالة العوائق وتوفير الظروف التي تمكن الفرد من المشاركة والتعلم.

رابعا : فئات التربية الخاصة

يشمل مجال التربية الخاصة والإرشاد فئات متعددة، ومن أبرزها:

1. الأفراد ذوو الإعاقة البصرية.
2. الأفراد ذوو الإعاقة السمعية.
3. الأفراد ذوو الإعاقات الحركية والجسمية.
4. الأفراد ذوو الإعاقة الفكرية.
5. الطلبة ذوو صعوبات التعلم.
6. الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد.
7. الأفراد ذوو اضطرابات التواصل واللغة.
8. الأفراد ذوو الاضطرابات الانفعالية والسلوكية.
9. الطلبة الموهوبون والمتفوقون.
10. الأفراد الذين لديهم احتياجات نمائية أو تعليمية تتطلب دعماً متخصصاً.

ولا يعني ذلك أن جميع أفراد هذه الفئات لديهم الاحتياجات نفسها، بل ينبغي تحديد احتياجات كل فرد وفق تقييم شامل.

خامسا : الاحتياجات النفسية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة

يحتاج الفرد إلى إشباع حاجاته النفسية الأساسية مثل غيره من الأفراد، إلا أن بعض الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة قد يواجهون ظروفاً تجعل بعض هذه الحاجات أكثر أهمية أو تتطلب دعماً إضافياً.

ومن أبرزها:

- الشعور بالأمان.
- القبول الاجتماعي.
- الانتماء.
- تقدير الذات.
- الاستقلالية.
- الشعور بالكفاءة.
- تكوين العلاقات الاجتماعية.
- التعبير عن المشاعر.
- الحصول على الدعم النفسي.
- الشعور بالقدرة على النجاح والإنجاز.

وهنا يظهر دور الإرشاد النفسي والتربوي في مساعدة الفرد على التعامل مع المشكلات التي قد تنشأ نتيجة العوائق الاجتماعية أو التعليمية أو النفسية التي يواجهها.

سادسا : الاحتياجات التعليمية

تختلف الاحتياجات التعليمية باختلاف خصائص الفرد، وقد تتطلب العملية التعليمية توفير:

- مناهج أو مواد تعليمية مناسبة.
- وسائل تعليمية مساندة.
- طرائق تدريس متنوعة.
- وقت إضافي عند الحاجة.
- ترتيبات بيئية مناسبة.
- أجهزة وتقنيات مساعدة.
- تقييمات تتناسب مع طبيعة احتياجات الطالب.

- برامج تعليمية فردية عند الحاجة.
- تدريباً على المهارات الأكاديمية والاستقلالية.

والهدف من هذه الخدمات ليس إعطاء الفرد امتيازات غير مبررة، وإنما إزالة العوائق التي تمنعه من الوصول إلى فرص التعلم والمشاركة بصورة عادلة.

سابعاً: الاحتياجات الاجتماعية

قد يواجه بعض الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة صعوبات في تكوين العلاقات أو المشاركة في الأنشطة الاجتماعية بسبب العوائق البيئية أو ضعف فرص التفاعل أو بعض الصعوبات التواصلية.

لذلك يحتاجون إلى برامج تساعدهم على:

- تنمية التواصل الاجتماعي.
- بناء الصداقات.
- المشاركة في الأنشطة.
- التعاون مع الآخرين.
- التعبير عن الاحتياجات.
- التعامل مع المواقف الاجتماعية.
- مواجهة الوصمة أو التنمر والتمييز.

ثامناً: الاحتياجات المهنية

تظهر أهمية الاحتياجات المهنية بصورة أكبر مع انتقال الفرد إلى مرحلة العمل، إذ يحتاج إلى الإعداد المناسب للحياة المهنية، والتدريب على المهارات التي تمكنه من الاستقلال والمشاركة الاقتصادية والاجتماعية.

وتشمل هذه الاحتياجات:

- التوجيه المهني.
- اكتشاف القدرات والميول.
- التدريب المهني.
- اكتساب مهارات العمل.
- التكيف مع بيئة العمل.
- توفير الترتيبات المناسبة في مكان العمل.
- دعم الانتقال من التعليم إلى العمل.

تاسعا: دور الإرشاد النفسي والتربوي في تلبية الاحتياجات الخاصة

يمثل الإرشاد النفسي والتربوي جزءاً مهماً من الخدمات المقدمة للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، لأنه لا يقتصر على الجانب التعليمي وإنما يتعامل مع الفرد بصورة شاملة.

ويتمثل دوره في:

التعرف إلى الاحتياجات:
من خلال المقابلة والملاحظة والمعلومات المتاحة عن الفرد.

تعزيز تقبل الذات:
ومساعدة الفرد على بناء صورة واقعية وإيجابية عن قدراته.

تنمية الاستقلالية:
من خلال تدريب الفرد على اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية.

مواجهة المشكلات النفسية والاجتماعية:
مثل القلق والعزلة وضعف الثقة بالنفس والمشكلات المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي.

مساعدة الأسرة:
من خلال إرشادها إلى الأساليب المناسبة للتعامل مع احتياجات الفرد ودعمه.

التعاون مع المدرسة أو الجامعة:
لتوفير البيئة التعليمية المناسبة وتنسيق الخدمات المقدمة للفرد.

دعم الدمج:
بالمساعدة على توفير الظروف التي تمكن الفرد من المشاركة في البيئة التعليمية والاجتماعية مع أقرانه إلى أقصى حد ممكن.

إن المفهوم الحديث للاحتياجات الخاصة يتجه من التركيز على العجز والقصور إلى التركيز على احتياجات الفرد وإمكاناته والعوائق الموجودة في البيئة. ولذلك فإن التعامل التربوي السليم لا يبدأ بالسؤال: ما الذي لا يستطيع الفرد القيام به؟ وإنما يبدأ بالسؤال: ما الذي يحتاج إليه هذا الفرد لكي يتمكن من التعلم والمشاركة والاعتماد على نفسه وتحقيق إمكاناته؟

وهذا التحول يمثل أساساً مهماً في التربية الخاصة والإرشاد النفسي والتربوي المعاصر.

فئات وتصنيف ذوي الاحتياجات الخاصة

أولاً: الإعاقة العقلية والاضطرابات الانفعالية والسلوكية

تُعد فئات ذوي الاحتياجات الخاصة من الموضوعات الأساسية في التربية الخاصة؛ لأن تحديد الفئة التي ينتمي إليها الفرد يساعد على فهم خصائصه واحتياجاته، ومن ثم تصميم البرامج التعليمية والإرشادية والتأهيلية المناسبة له. ولا ينبغي النظر إلى التصنيف باعتباره وسيلة لوضع الفرد في قالب ثابت، وإنما هو وسيلة تنظيمية وتشخيصية تساعد المختصين على تحديد نوع الدعم والخدمات التي يحتاج إليها الفرد.

وتختلف أنظمة التصنيف باختلاف المرجعية العلمية والتشريعات المعتمدة، كما أن الاتجاهات الحديثة تؤكد على ضرورة النظر إلى قدرات الفرد ومستوى أدائه واحتياجاته للدعم، وليس إلى التشخيص أو درجة القصور وحدها.

أولاً: الإعاقة العقلية

مفهوم الإعاقة العقلية

تشير الإعاقة العقلية إلى حالة تتصف بوجود قيود ملحوظة في الأداء العقلي وفي السلوك التكيفي، وتظهر خلال فترة النمو، وتؤثر في مجالات متعددة من الحياة اليومية.

ويشمل الأداء العقلي قدرات مثل:

- التفكير.
- التعلم.
- حل المشكلات.
- الاستدلال.
- التخطيط.
- فهم المعلومات الجديدة.

أما السلوك التكيفي فيتعلق بقدرة الفرد على التعامل مع متطلبات الحياة اليومية والاستقلال والمشاركة الاجتماعية.

ومن المهم التأكيد أن الإعاقة العقلية لا تعني انعدام القدرة على التعلم، وإنما تعني أن الفرد قد يحتاج إلى طرائق تعليمية ودعم مناسبين يتلاءمان مع قدراته واحتياجاته.

أبعاد الإعاقة العقلية

يمكن فهم الإعاقة العقلية من خلال مجموعة من الأبعاد، أهمها:

أ. البعد العقلي

يتعلق بالقدرات المعرفية العامة للفرد، مثل:

- الاستدلال.
- التعلم.
- حل المشكلات.
- التخطيط.
- التفكير المجرد.
- التعلم من الخبرة.

ب. السلوك التكيفي

ويتضمن قدرة الفرد على أداء المهارات اللازمة للحياة اليومية، ويمكن تقسيمه إلى:

المجال المفاهيمي:

- اللغة.
- القراءة والكتابة.
- استخدام المفاهيم والأرقام.
- فهم الوقت والمال.

المجال الاجتماعي:

- التواصل مع الآخرين.
- فهم القواعد الاجتماعية.
- تكوين العلاقات.
- الحكم على المواقف الاجتماعية.

المجال العملي:

- العناية بالذات.
- تناول الطعام.
- ارتداء الملابس.

- استخدام وسائل النقل.
- أداء الأعمال اليومية.
- المحافظة على السلامة الشخصية.

ج. الظهور خلال فترة النمو

تختلف الإعاقة العقلية عن بعض الحالات التي تظهر لأول مرة في مرحلة الرشد؛ إذ يرتبط تشخيصها بظهور القيود في فترة النمو.

تصنيف الإعاقة العقلية

كان التصنيف التقليدي للإعاقة العقلية يعتمد بدرجة كبيرة على درجات الذكاء، وكان يقسمها إلى (اعاقة بسيطة متوسطة شديدة شديدة جدا)

إلا أن الاتجاهات الحديثة لا تعتمد على درجة الذكاء وحدها في تحديد مستوى الإعاقة أو مقدار الدعم المطلوب، بل تهتم بصورة أكبر بالأداء التكيفي والحاجة إلى الدعم في الحياة اليومية.

أ. الإعاقة العقلية البسيطة

يستطيع كثير من الأفراد ضمن هذه الفئة اكتساب مهارات أكاديمية ووظيفية أساسية، وقد يتمكنون من الاستقلال بدرجات متفاوتة إذا توفرت لهم فرص التعليم والتدريب المناسبة.

وقد يحتاج الطالب إلى:

- تبسيط بعض المفاهيم.
- تكرار التعليمات.
- التدريب العملي.
- استخدام وسائل تعليمية محسوسة.
- وقت أطول لإتقان بعض المهارات.

ب. الإعاقة العقلية المتوسطة

يحتاج الفرد عادة إلى مستوى أكبر من الدعم في المهارات الأكاديمية والاجتماعية والعملية، ويمكنه تعلم العديد من المهارات الوظيفية والاستقلالية من خلال التدريب المنظم.

ج. الإعاقة العقلية الشديدة

يحتاج الفرد إلى دعم أكثر كثافة في عدد من مجالات الحياة اليومية، وقد تتركز البرامج التعليمية بصورة أكبر على مهارات التواصل والاستقلال والعناية بالذات والسلامة.

د. الإعاقة العقلية الشديدة جداً

يحتاج الفرد عادة إلى دعم مكثف ومستمر في معظم مجالات الحياة، مع التركيز على التواصل، والرعاية الذاتية، والسلامة، والمشاركة في البيئة المحيطة.

ملاحظة مهمة: لا ينبغي تفسير هذه المستويات على أنها حدود ثابتة لقدرات الفرد؛ فقد تختلف قدرات شخصين لديهما المستوى نفسه اختلافاً كبيراً، ولذلك يجب أن يعتمد التخطيط التربوي على التقييم الفردي.

أسباب الإعاقة العقلية

يمكن أن ترتبط الإعاقة العقلية بعوامل متعددة، منها:

عوامل وراثية

قد ترتبط بعض الحالات باضطرابات أو تغيرات جينية أو كروموسومية.

عوامل قبل الولادة

مثل بعض المشكلات الصحية أو التعرض لعوامل مؤثرة في نمو الجنين.

عوامل أثناء الولادة

مثل بعض المضاعفات الشديدة التي تؤثر في الدماغ.

عوامل بعد الولادة

مثل بعض الإصابات أو الأمراض أو الظروف البيئية الشديدة التي قد تؤثر في النمو العصبي.

ومن المهم عدم افتراض سبب محدد لكل حالة دون تقييم طبي ونمائي متخصص.

الخصائص التربوية للأفراد ذوي الإعاقة العقلية

قد تظهر لدى بعض الطلبة مجموعة من الخصائص التعليمية، مثل:

- بطء نسبي في اكتساب بعض المهارات.
- الحاجة إلى التكرار والممارسة.
- صعوبة في بعض المهارات المجردة.
- الحاجة إلى الانتقال من المحسوس إلى المجرد.
- الحاجة إلى تقسيم المهارة إلى خطوات صغيرة.
- الاستفادة من التعزيز.
- الحاجة إلى التدريب على استخدام المهارة في مواقف الحياة اليومية.

ولكن هذه الخصائص ليست متطابقة لدى جميع الأفراد، ولذلك ينبغي بناء البرنامج التعليمي على التقييم الفردي.

الاضطرابات الانفعالية والسلوكية

. مفهوم الاضطرابات الانفعالية والسلوكية

تشير الاضطرابات الانفعالية والسلوكية في المجال التربوي إلى مجموعة من الصعوبات التي يظهر فيها نمط مستمر أو ملحوظ من الاستجابات الانفعالية أو السلوكية يؤثر في تعلم الطالب أو علاقاته الاجتماعية أو قدرته على التكيف مع البيئة التعليمية.

وقد تظهر هذه الصعوبات في صورة:

- مشكلات انفعالية.
- سلوك عدواني.
- انسحاب اجتماعي.
- اضطرابات في الانتباه أو ضبط السلوك.
- صعوبات شديدة في تكوين العلاقات.
- استجابات انفعالية غير مناسبة للمواقف.

ولا يكفي ظهور سلوك واحد بصورة عابرة للحكم على وجود اضطراب؛ إذ ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار استمرار السلوك وشدته وتأثيره في الأداء والسياق الذي يظهر فيه.

أهم خصائص الاضطرابات الانفعالية والسلوكية

تختلف الخصائص من فرد إلى آخر، ولكن يمكن أن تظهر في عدة مجالات.

أ. الخصائص الانفعالية

مثل:

- القلق الشديد.
- الخوف.
- الحزن المستمر.
- سرعة الانفعال.
- تقلب المزاج.
- صعوبة تنظيم الانفعالات.

ب. الخصائص السلوكية

مثل:

- العدوان.
- مخالفة التعليمات بصورة متكررة.
- نوبات الغضب.
- السلوك التخريبي.
- الاندفاعية.
- بعض السلوكيات التي تعيق التعلم.

ج. الخصائص الاجتماعية

قد يعاني بعض الطلبة من:

- صعوبة تكوين الصداقات.
- ضعف مهارات التواصل.
- رفض التفاعل مع الآخرين.
- النزاعات المتكررة مع الزملاء.
- صعوبة فهم القواعد الاجتماعية.

د. الخصائص الأكاديمية

يمكن أن تؤدي الصعوبات الانفعالية والسلوكية إلى:

- انخفاض التحصيل.
- ضعف التركيز.
- عدم إكمال الواجبات.

- الغياب أو التأخر.
- ضعف المشاركة الصفية.

تصنيف الاضطرابات الانفعالية والسلوكية

يمكن تصنيفها بصورة تربوية عامة وفق النمط الغالب للسلوك إلى عدة مجموعات:

أ. السلوكيات الخارجية

وهي السلوكيات التي تكون واضحة للآخرين، مثل:

- العدوان.
- العناد الشديد.
- التخريب.
- التحدي المستمر.
- الاندفاع.
- مخالفة القواعد بصورة متكررة.

ب. السلوكيات الداخلية

تكون الصعوبة فيها أكثر ارتباطاً بالحالة الانفعالية الداخلية للفرد، مثل:

- القلق.
- الخوف.
- الانسحاب.
- الحزن.
- انخفاض التفاعل الاجتماعي.
- بعض أعراض الاكتئاب.

ج. صعوبات الانتباه والتنظيم الذاتي

وتظهر في صورة:

- ضعف التركيز.
- الاندفاعية.
- صعوبة تنظيم السلوك.
- صعوبة الاستمرار في المهمة.

- الانتقال المستمر بين الأنشطة.

ويجب عدم مساواة كل مشكلة في الانتباه أو السلوك باضطراب نفسي أو سلوكي؛ فالتشخيص يتطلب تقييماً متخصصاً يأخذ في الاعتبار العمر والسياق ومدة المشكلة وشدتها.

أسباب الاضطرابات الانفعالية والسلوكية

لا يوجد سبب واحد لجميع الحالات، وإنما قد تتفاعل مجموعة من العوامل، منها:

عوامل فردية

مثل بعض الخصائص المزاجية أو الصعوبات في التنظيم الانفعالي.

عوامل أسرية

مثل الصراعات الأسرية المستمرة أو أساليب التعامل غير المناسبة أو الظروف الضاغطة.

عوامل مدرسية

مثل المشكلات في العلاقة مع المعلمين أو الزملاء، أو البيئة التعليمية غير المناسبة.

عوامل اجتماعية

مثل التنمر أو العزلة أو المشكلات الاجتماعية.

عوامل نفسية ونمائية

قد ترتبط بعض الحالات بظروف نمائية أو نفسية تحتاج إلى تقييم متخصص.

ولهذا لا ينبغي تفسير السلوك المضطرب بصورة مبسطة على أنه ناتج عن "سوء التربية" فقط.

الخصائص التربوية للطلبة ذوي الاضطرابات الانفعالية والسلوكية

يحتاج هؤلاء الطلبة غالباً إلى بيئة تعليمية تتصف بـ:

- وضوح القواعد والتعليمات.

- الثبات والاتساق في التعامل.
- التعزيز الإيجابي للسلوك المناسب.
- توفير فرص للتعبير عن المشاعر.
- تعليم مهارات حل المشكلات.
- تنمية مهارات التواصل الاجتماعي.
- متابعة السلوك بصورة منتظمة.
- التعاون بين المدرسة والأسرة.
- تقديم الدعم النفسي والإرشادي عند الحاجة.

ويُفضل أن يكون التدخل مبنياً على تقييم وظيفي للسلوك عندما تكون المشكلة السلوكية بارزة، بحيث يتم التعرف إلى الظروف التي تسبق السلوك والنتائج التي تحافظ عليه.

الموهوبون والمبدعون

يُعدّ الموهوبون والمبدعون من الفئات التي تحتاج إلى اهتمام تربوي ونفسي خاص، ليس بسبب وجود قصور أو عجز لديهم، وإنما لأن لديهم قدرات واستعدادات تفوق المستوى المعتاد، الأمر الذي يتطلب توفير بيئة تعليمية وإرشادية تساعدهم على تنمية هذه القدرات واستثمارها بصورة إيجابية. وقد يظهر التفوق في المجال العقلي أو الأكاديمي أو الفني أو القيادي أو العلمي أو في القدرة على الابتكار وحل المشكلات.

أولاً: مفهوم الموهبة

الموهبة هي امتلاك الفرد قدرة أو استعداداً مرتفعاً في مجال أو أكثر مقارنة بأقرانه، بحيث يستطيع أن يتعلم أو يؤدي مهام معينة بمستوى يفوق المستوى المتوقع من أفراد الفئة العمرية نفسها، عندما تتوافر له فرص التعلم والتدريب المناسبة.

ولا تعني الموهبة بالضرورة أن يكون الفرد متفوقاً في جميع المواد الدراسية أو المجالات؛ فقد يكون الطالب موهوباً في الرياضيات، أو اللغة، أو الموسيقى، أو الرسم، أو القيادة، أو المجال الرياضي، مع وجود مستوى عادي في المجالات الأخرى.

ومن المهم التمييز بين الاستعداد الموهوب وبين الأداء الفعلي؛ فالطفل قد يمتلك استعداداً مرتفعاً لكنه لا يظهر بصورة واضحة إذا لم تتوافر له البيئة المناسبة أو الفرص التعليمية التي تساعده على تطويره.

ثانياً: مفهوم الإبداع

الإبداع هو قدرة الفرد على إنتاج أفكار أو حلول أو منتجات جديدة وأصيلة وذات قيمة أو فائدة، من خلال إعادة تنظيم المعرفة والخبرات بطريقة غير مألوفة.

ولا يقتصر الإبداع على إنتاج شيء لم يكن موجوداً من قبل، بل قد يتمثل في الوصول إلى طريقة جديدة لحل مشكلة معروفة، أو تطوير فكرة قائمة، أو تقديم تفسير مختلف، أو إيجاد استخدام جديد لمورد أو أداة موجودة.

ومن أبرز خصائص التفكير الإبداعي:

1. الطلاقة: القدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار.
2. المرونة: القدرة على الانتقال بين أفكار واتجاهات متعددة.
3. الأصالة: إنتاج أفكار غير مألوفة أو قليلة التكرار.
4. التفاصيل والإثراء: القدرة على تطوير الفكرة وإضافة تفاصيل تجعلها أكثر وضوحاً وقيمة.
5. الحساسية للمشكلات: ملاحظة المشكلات أو جوانب النقص التي قد لا ينتبه إليها الآخرون.

خصائص الموهوبين والمبدعين

تختلف الخصائص من فرد إلى آخر، ولا ينبغي اعتبار جميع الخصائص الآتية شروطاً لازمة للموهبة أو الإبداع، إلا أنها قد تظهر لدى نسبة من هذه الفئة.

الخصائص الإبداعية

من أبرز الخصائص التي قد تظهر لدى المبدعين:

- كثرة الأفكار والمقترحات.
- الميل إلى التجريب.
- عدم الاكتفاء بالحلول التقليدية.
- القدرة على رؤية المشكلة من أكثر من زاوية.
- تقبل الغموض بدرجة أكبر.
- تخيل نتائج واحتمالات متعددة.
- الميل إلى الاستقلال في التفكير.
- القدرة على إعادة صياغة المشكلة بطريقة مختلفة.

الخصائص الاجتماعية

قد يفضل بعض الموهوبين التعامل مع أفراد يشاركونهم اهتماماتهم الفكرية، وقد يشعر بعضهم أحياناً بأن اهتمامات أقرانهم لا تتوافق مع اهتماماته.

وهنا ينبغي عدم تفسير الاختلاف في الاهتمامات على أنه ضعف اجتماعي بالضرورة؛ فقد يكون الطالب قادراً على التفاعل الاجتماعي بصورة طبيعية، لكنه يبحث عن رفاق يشاركونه اهتماماته وقدراته.

تصنيف الموهبة

يمكن أن تظهر الموهبة في مجالات متعددة، ومن أهمها:

الموهبة العقلية

وتظهر في القدرة المرتفعة على التفكير والتحليل والاستدلال والفهم والتعلم.

الموهبة الأكاديمية

وتظهر في التفوق الواضح في مجال دراسي أو أكثر، مثل الرياضيات أو العلوم أو اللغة.

الموهبة الإبداعية

وتظهر في القدرة على إنتاج أفكار جديدة وحلول غير تقليدية للمشكلات.

الموهبة الفنية

وتشمل مجالات مثل الرسم، والموسيقى، والتصميم، والتمثيل، والأعمال الفنية المختلفة.

الموهبة القيادية

وتظهر في القدرة على التأثير الإيجابي في الآخرين، وتنظيم العمل الجماعي، وتحمل المسؤولية واتخاذ القرارات.

الموهبة الرياضية

وتظهر في امتلاك قدرات بدنية أو حركية مرتفعة في مجال رياضي معين، مع قابلية واضحة للتعلم والتطور.

احتياجات الموهوبين والمبدعين

رغم امتلاك هذه الفئة لقدرات مرتفعة، فإن ذلك لا يعني عدم حاجتها إلى الخدمات التربوية والنفسية. ومن أبرز احتياجاتها:

الحاجة إلى التحدي

الأنشطة السهلة والمتكررة قد تؤدي إلى انخفاض الدافعية لدى بعض الموهوبين، لذلك يحتاجون إلى مهام تتناسب مع مستوى قدراتهم.

الحاجة إلى الإثراء

ويقصد به تقديم خبرات معرفية وأنشطة تتجاوز المحتوى الدراسي المعتاد، بما يسمح للطالب بالتعمق والاستكشاف.

الحاجة إلى الاستقلالية

يحتاج الموهوب إلى مساحة تسمح له باختيار بعض الأنشطة والموضوعات وطرائق تنفيذها، مع وجود التوجيه المناسب.

الحاجة إلى الدعم النفسي

قد يحتاج بعض الموهوبين إلى المساندة في التعامل مع الضغوط، أو الخوف من الفشل، أو ارتفاع توقعاتهم من أنفسهم.

الحاجة إلى التواصل الاجتماعي

من المفيد توفير فرص للموهوبين للتفاعل مع أقران لديهم اهتمامات وقدرات متقاربة، إضافة إلى دمجهم بصورة طبيعية في المجتمع المدرسي.

الحاجة إلى الإرشاد الأكاديمي والمهني

يحتاج الطالب الموهوب إلى مساعدته على اكتشاف مجالات قوته وربطها بالتخصصات الدراسية والمهن المستقبلية المناسبة.

المشكلات التي قد تواجه الموهوبين والمبدعين

لا تعني الموهبة بالضرورة وجود مشكلات، إلا أن بعض الموهوبين قد يواجهون مجموعة من الصعوبات إذا لم تتناسب البيئة التعليمية مع احتياجاتهم، ومنها:

- الملل من الأنشطة المتكررة.
- انخفاض الدافعية نتيجة عدم وجود تحديات مناسبة.
- عدم استثمار القدرات بصورة صحيحة.
- ارتفاع توقعات الأسرة أو المدرسة منهم.
- الخوف من الفشل.
- الكمالية الزائدة لدى بعضهم.
- صعوبة العثور على أقران يشاركونهم الاهتمامات.
- سوء فهم بعض السلوكيات الإبداعية باعتبارها خروجاً عن المألوف.
- ضعف التوافق بين قدراتهم العالية وبعض أساليب التدريس التقليدية.

لذلك فإن التعامل مع الموهوب ينبغي ألا يقوم على افتراض أنه "لا يحتاج إلى مساعدة لأنه متفوق"، بل على أساس أن التفوق نفسه يحتاج إلى رعاية وتوجيه.

دور الإرشاد النفسي والتربوي مع الموهوبين والمبدعين

يؤدي المرشد النفسي والتربوي دوراً مهماً في مساعدة هذه الفئة، ومن أبرز أدواره:

1. اكتشاف القدرات والمواهب بالتعاون مع المدرسة والأسرة والاختصاصيين.
2. مساعدة الطالب على فهم قدراته ونقاط قوته.
3. تعزيز مفهوم الذات وتقدير القدرات بصورة واقعية.
4. مساعدة الموهوب على تحديد أهدافه التعليمية والمهنية.
5. تدريب الطالب على إدارة الوقت وتنظيم الدراسة.
6. مساعدته على التعامل مع الضغوط والمواقف التي قد تعيق استثمار موهبته.
7. تنمية مهارات حل المشكلات والتفكير الإبداعي.
8. مساعدة الأسرة على فهم احتياجات الموهوب بصورة صحيحة.
9. إرشاد المعلمين إلى الأساليب المناسبة للتعامل مع الفروق الفردية.
10. توجيه الطالب إلى الأنشطة والمسابقات والمشروعات التي تساعد على تطوير موهبته.
11. تعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة والمؤسسات المتخصصة.
12. متابعة نمو الموهبة بصورة مستمرة وعدم الاكتفاء بعملية اكتشافها.

الأساليب التربوية المناسبة للموهوبين والمبدعين

تحتاج هذه الفئة إلى أساليب تعليمية تتجاوز الاقتصار على الحفظ والتلقين، ومن أهمها:

- التعلم القائم على المشكلات.
- التعلم القائم على المشروعات.
- البحث والاستقصاء.
- العصف الذهني.
- التعلم الذاتي.
- التعلم القائم على الاكتشاف.
- الأنشطة الإثرائية.
- المسابقات العلمية والثقافية.
- المختبرات والتجارب العملية.
- المناقشات المفتوحة.
- الأنشطة الفنية والإبداعية.
- توفير فرص للبحث والتجريب وإنتاج المشروعات.

والهدف ليس زيادة كمية الواجبات الدراسية للطالب الموهوب، وإنما رفع مستوى التحدي المعرفي ونوعية الخبرات التعليمية التي تقدم له.

دور الأسرة في رعاية الموهوبين

للأسرة دور أساسي في اكتشاف الموهبة وتنميتها، وذلك من خلال:

- ملاحظة اهتمامات الطفل وقدراته.
- توفير بيئة تشجع على السؤال والاستكشاف.
- عدم السخرية من الأفكار غير المألوفة.
- تجنب المقارنة المستمرة مع الإخوة أو الأقران.
- عدم الضغط على الطفل لتحقيق نتائج تفوق قدراته واهتماماته.
- توفير الكتب والمواد والأدوات المناسبة.
- تشجيع المشاركة في الأنشطة العلمية والفنية والثقافية.
- تقبل الخطأ باعتباره جزءاً من التعلم.
- التعاون مع المدرسة والمرشد التربوي.
- الاهتمام بالتوازن بين الجانب الأكاديمي والجوانب الاجتماعية والانفعالية.

الإبداع	الموهبة
- هو القدرة على إنتاج أفكار أو حلول جديدة وأصيلة.	- هي قدرة أو استعداد مرتفع في مجال معين.
- يمكن أن يظهر في مجالات متعددة ومختلفة.	- قد تظهر في مجال محدد مثل الرياضيات أو الموسيقى.
- يرتبط أساساً بـ الجدة والأصالة والمرونة.	- ترتبط بدرجة عالية من القدرة والأداء.
- يظهر من خلال الأفكار والمنتجات والحلول غير المألوفة.	- يمكن اكتشافها من خلال ملاحظة الأداء والقدرات.
- الإبداع قد يظهر لدى الموهوب وغير الموهوب، ويمكن تنميته بالتدريب والخبرة.	- الموهبة لا تعني بالضرورة أن الفرد مبدع.

المحرومون ثقافياً: الآثار الناجمة عن سوء استعمال شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال

يُقصد بـ المحرومين ثقافياً الأفراد الذين لا تتوافر لهم بصورة كافية الفرص والموارد والخبرات الثقافية والتعليمية التي تساعدهم على النمو المعرفي والنفسي والاجتماعي، وقد يرتبط ذلك بالبيئة الأسرية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو التعليمية. وفي العصر الحديث أصبحت شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال من أهم مصادر المعرفة والثقافة، إلا أن سوء استخدامها قد يؤدي إلى آثار سلبية، ولا سيما عندما يحل الاستخدام المفرط أو غير الهادف محل التعلم والتفاعل الاجتماعي المباشر.

أهم الآثار الناجمة عن سوء استعمال الإنترنت ووسائل الاتصال

1. العزلة الاجتماعية: الإفراط في استخدام الأجهزة ووسائل التواصل قد يقلل من التفاعل المباشر مع الأسرة والأصدقاء، ويضعف بعض مهارات التواصل الاجتماعي.
2. ضعف التحصيل الدراسي: الانشغال المستمر بالألعاب الإلكترونية ووسائل التواصل والمحتوى الترفيهي قد يؤدي إلى تشتت الانتباه وتقليل الوقت المخصص للدراسة.
3. الفقر الثقافي والمعرفي: كثرة متابعة المحتوى السطحي أو غير الموثوق قد تجعل الفرد يحصل على كميات كبيرة من المعلومات دون بناء معرفة علمية وثقافية متماسكة.
4. انتشار المعلومات المضللة: سهولة تداول المعلومات عبر الإنترنت قد تعرض الفرد للأخبار الكاذبة والمعلومات غير الدقيقة، مما يستدعي تنمية مهارات التفكير النقدي والتحقق من المصادر.
5. ضعف القراءة والتعلم العميق: الاعتماد المفرط على المحتوى السريع والمختصر قد يقلل من الميل إلى القراءة المتأنية والبحث والتحليل.
6. اضطراب تنظيم الوقت: الاستخدام غير المنظم للإنترنت قد يؤدي إلى إضاعة ساعات طويلة على أنشطة لا تحقق أهدافاً تعليمية أو ثقافية.
7. المشكلات النفسية والانفعالية: قد يرتبط الاستخدام المفرط لدى بعض الأفراد بمشاعر القلق أو التوتر أو انخفاض الرضا عن الذات، خصوصاً عند الاستخدام القهري أو المقارنة المستمرة بالآخرين.
8. التعرض للمحتوى غير المناسب: قد يصل الأطفال والمراهقون إلى محتويات لا تتناسب مع أعمارهم أو قيمهم، مما يؤكد أهمية التوجيه والرقابة الأسرية والتربوية.
9. ضعف العلاقات الأسرية: انشغال أفراد الأسرة بالأجهزة أثناء وجودهم معاً قد يقلل الحوار الأسري والتفاعل الوجاهي.
10. التأثير في القيم والهوية الثقافية: التعرض المستمر لمحتويات متنوعة دون وعي نقدي قد يؤثر في بعض القيم والاتجاهات والأنماط الثقافية، خصوصاً لدى الفئات العمرية الصغيرة.

دور الإرشاد النفسي والتربوي

يتمثل دور المرشد في توعية الطلبة بالاستخدام الآمن والهادف للإنترنت، وتنمية قدرتهم على إدارة الوقت، والتمييز بين المعلومات الموثوقة وغير الموثوقة، وتشجيعهم على توظيف التكنولوجيا في التعلم والبحث وتنمية المهارات بدلاً من الاقتصار على الاستخدام الترفيهي.

ومن المهم التأكيد أن الإنترنت ووسائل الاتصال ليست سلبية في ذاتها؛ فالنتائج تعتمد بدرجة كبيرة على طبيعة الاستخدام ومدته والمحتوى الذي يتعرض له الفرد، ولذلك فإن الهدف التربوي هو الانتقال من الاستخدام العشوائي إلى الاستخدام الواعي والمنتج.

بطء التعلم

يُعد الافراد ذوي **بطء التعلم** من الفئات التي تحتاج إلى اهتمام تربوي وإرشادي خاص، ويشير إلى الطلبة الذين تكون قدرتهم على اكتساب المعلومات والمهارات الأكاديمية **أبطأ من أقرانهم في العمر نفسه،** مع قدرتهم على التعلم والاستفادة من التعليم إذا توافرت لهم طرائق تدريس مناسبة ووقت كافٍ للتدريب والمراجعة.

أولاً: مفهوم بطء التعلم

بطء التعلم هو حالة يظهر فيها الطالب بطء نسبي في اكتساب المعرفة والمهارات الدراسية وفهمها وتطبيقها مقارنة بأقرانه، دون أن يعني ذلك بالضرورة وجود إعاقة عقلية أو عدم القدرة على التعلم.

فبطء التعلم لا يعني عدم القدرة على التعلم، وإنما يعني أن الطالب يحتاج إلى وقت وجهد وطرائق تعليمية تتناسب مع سرعة تعلمه. ولذلك ينبغي التعامل معه من خلال الصبر والتدرج والتكرار والتعزيز، مع تجنب وصمه أو مقارنته بصورة سلبية بأقرانه.

ويحتاج الطالب بطيء التعلم عادةً إلى:

- وقت أطول لفهم المعلومات.
- تكرار ومراجعة أكثر.
- تقسيم المهام التعليمية إلى خطوات بسيطة.
- استخدام طرائق ووسائل تعليمية متنوعة.
- تعزيز وتشجيع مستمرين.

ثانياً: خصائص بطيئي التعلم

من أبرز الخصائص العامة التي قد تظهر لديهم:

1. بطء اكتساب المعلومات مقارنة بأقرانهم.
2. الحاجة إلى **التكرار والمراجعة** لترسيخ التعلم.
3. صعوبة نسبية في بعض المهارات الأكاديمية كالقراءة والكتابة والحساب.
4. صعوبة في الانتقال السريع من تعلم المهارة إلى تطبيقها في مواقف جديدة.

5. ضعف نسبي في التركيز والانتباه لدى بعض الطلبة.
6. الحاجة إلى وقت أطول لإنجاز الواجبات والاختبارات.
7. قد يظهر لديهم انخفاض في الدافعية نتيجة تكرار خبرات الفشل الدراسي.
8. قد تتأثر ثقتهم بأنفسهم إذا تمت مقارنتهم باستمرار بزملائهم.

ثالثاً: أسباب بطء التعلم

قد يرتبط بطء التعلم بعدة عوامل، منها:

- عوامل تعليمية تتعلق بطريقة التدريس.
- ضعف الخبرات التعليمية السابقة.
- الظروف الأسرية والاجتماعية.
- بعض الصعوبات الانفعالية أو النفسية.
- ضعف الدافعية للتعلم.
- مشكلات في الانتباه أو التركيز.
- الغياب المتكرر عن المدرسة.
- عدم ملاءمة المنهج أو سرعة تقديم المادة لمستوى الطالب.

ولا ينبغي افتراض سبب واحد لجميع حالات بطء التعلم؛ إذ تختلف العوامل من طالب إلى آخر.

رابعاً: احتياجات بطيئي التعلم

يحتاج هؤلاء الطلبة إلى:

- برامج تعليمية مناسبة لقدراتهم.
- تبسيط المادة الدراسية دون إفراغها من مضمونها.
- زيادة وقت التعلم والممارسة.
- التدرج من السهل إلى الصعب.
- استخدام الوسائل التعليمية والصور والأمثلة العملية.
- التعزيز الإيجابي المستمر.
- متابعة فردية من المعلم والمرشد.
- التعاون بين الأسرة والمدرسة.
- تجنب السخرية والمقارنة السلبية مع الآخرين.

خامساً: دور الإرشاد النفسي والتربوي

يساعد الإرشاد النفسي والتربوي الطالب بطيء التعلم على فهم قدراته وتقبل ذاته وتنمية ثقته بنفسه، كما يساعده على التغلب على مشاعر الإحباط الناتجة عن الصعوبات الدراسية.

ويقوم المرشد بـ:

1. التعرف إلى الصعوبات التي يواجهها الطالب.
2. مساعدته على وضع أهداف دراسية واقعية.
3. تنمية الدافعية نحو التعلم.
4. تدريبه على تنظيم الوقت والاستذكار.
5. تعزيز جوانب القوة لديه.
6. التعاون مع المعلمين والأسرة لوضع خطة مناسبة.
7. متابعة تقدمه الأكاديمي والنفسي بصورة مستمرة.

الخصائص العقلية لكل فئة من فئات التربية الخاصة

تختلف الخصائص العقلية والمعرفية بين فئات التربية الخاصة، كما أن هذه الخصائص لا تنطبق بالدرجة نفسها على جميع أفراد الفئة الواحدة؛ إذ توجد فروق فردية واسعة بينهم. وفيما يأتي أبرز الخصائص العقلية لكل فئة:

الإعاقة العقلية

- انخفاض نسبي في القدرة على الاستدلال وحل المشكلات.
- بطء في اكتساب المعلومات والمهارات الجديدة.
- صعوبة في التعميم ونقل الخبرة من موقف إلى آخر.
- الحاجة إلى التكرار والتدريب المستمر.
- صعوبة نسبية في التفكير المجرد.
- الاعتماد بدرجة أكبر على الخبرات المحسوسة والأمثلة العملية.
- تفاوت واضح في مستوى الأداء المعرفي بين الأفراد.

الاضطرابات الانفعالية والسلوكية

- قد تكون القدرات العقلية العامة ضمن المدى الطبيعي.
- قد يتأثر الانتباه والتركيز نتيجة القلق أو الاندفاع أو المشكلات الانفعالية.
- صعوبة في تنظيم الأفكار أو متابعة المهام لدى بعض الحالات.

- تذبذب الأداء الأكاديمي تبعاً للحالة الانفعالية.
- قد تظهر صعوبات في حل المشكلات واتخاذ القرار نتيجة الاندفاع أو ضعف التنظيم الذاتي.

صعوبات التعلم

- غالباً ما تكون القدرة العقلية العامة في المستوى الطبيعي أو القريب منه.
- وجود صعوبة محددة في القراءة أو الكتابة أو الحساب أو بعض العمليات المعرفية.
- صعوبة في معالجة المعلومات أو تذكرها أو تنظيمها.
- قد تظهر مشكلات في الانتباه أو الذاكرة العاملة.
- وجود تفاوت بين القدرة العقلية العامة والتحصيل الأكاديمي في مجال محدد.

الإعاقة السمعية

- لا تعني الإعاقة السمعية انخفاض القدرة العقلية بحد ذاتها.
- قد يتأثر اكتساب اللغة والمفاهيم إذا حُرم الطفل من الوصول المبكر إلى لغة مناسبة.
- قد تظهر صعوبات في اكتساب المفاهيم المجردة والمعلومات اللفظية عند وجود حرمان لغوي.
- تتحسن القدرات المعرفية بصورة واضحة عندما تتوافر وسائل التواصل والتعليم المناسبة.
- يمكن أن يمتلك الطالب الأصم قدرات عقلية طبيعية أو مرتفعة.

الإعاقة البصرية

- لا تعني فقدان البصر انخفاض القدرة العقلية.
- قد يعتمد الفرد بدرجة أكبر على اللمس والسمع للحصول على المعلومات.
- قد يحتاج إلى وقت أطول للحصول على بعض المعلومات التي يحصل عليها المبصر بصرياً.
- قد يواجه صعوبة في تكوين بعض المفاهيم المرتبطة بالخبرات البصرية إذا لم تتوافر بدائل حسية مناسبة.
- يمكن أن تكون لديه قدرات عالية في التفكير والتعلم والاستدلال.

الإعاقة الحركية

- لا ترتبط الإعاقة الحركية بالضرورة بانخفاض القدرة العقلية.
- قد تكون القدرات العقلية طبيعية أو مرتفعة.
- قد تؤثر القيود الحركية في سرعة تنفيذ المهام والكتابة واستخدام الأدوات.
- قد يحتاج الطالب إلى وسائل تقنية أو بدائل حركية للوصول إلى المعلومات والتعبير عنها.
- ينبغي عدم الخلط بين صعوبة الأداء الحركي والقدرة العقلية.

7. اضطراب طيف التوحد

- تتباين القدرات العقلية بصورة كبيرة بين الأفراد.
- قد توجد صعوبات في المرونة المعرفية والانتقال بين المهام.
- قد يظهر اهتمام شديد ومركز بموضوعات محددة.
- قد يواجه بعض الأفراد صعوبة في فهم المعاني الاجتماعية أو السياقية للمعلومات.
- قد تظهر قدرات متميزة في الذاكرة أو التفاصيل أو بعض المجالات المحددة لدى بعض الأفراد.

اضطرابات التواصل

- لا تعني اضطرابات التواصل بالضرورة انخفاض الذكاء.
- قد تكون المشكلة الأساسية في اللغة الاستقبالية أو التعبيرية أو النطق والكلام.
- قد يواجه الطالب صعوبة في فهم التعليمات اللفظية أو التعبير عن أفكاره.
- قد يبدو مستوى الأداء العقلي أقل من حقيقته بسبب صعوبة التعبير اللغوي.
- يتحسن إظهار القدرات المعرفية عند توفير وسائل التواصل المناسبة.

الموهوبون والمبدعون

- سرعة مرتفعة في التعلم والاستيعاب في مجالات معينة.
- قدرة على التحليل والاستدلال وحل المشكلات.
- قدرة مرتفعة على الربط بين المعلومات والخبرات.
- فضول معرفي وطرح أسئلة تتجاوز المعلومات المباشرة.
- مرونة في التفكير وإنتاج أفكار متعددة.
- قدرة على التفكير النقدي والإبداعي.
- قد يظهرون قدرة عالية على التعلم الذاتي والاستقلال في التفكير.

بطيئو التعلم

- بطء نسبي في اكتساب المعلومات والمهارات.
- الحاجة إلى وقت أطول للتعلم والممارسة.
- الحاجة إلى التكرار والمراجعة لتثبيت المعلومات.
- صعوبة نسبية في بعض عمليات التذكر والانتباه وحل المشكلات.
- صعوبة في نقل ما تم تعلمه إلى مواقف جديدة لدى بعض الطلبة.

الخصائص الانفعالية والاجتماعية لكل فئة من فئات التربية الخاصة

تختلف الخصائص الانفعالية والاجتماعية باختلاف طبيعة الفئة ودرجة الاحتياج وظروف البيئة المحيطة، كما أن هذه الخصائص لا تنطبق على جميع الأفراد بالدرجة نفسها. وفيما يأتي أبرزها:

الإعاقة العقلية

- قد يظهر لديهم اعتماد أكبر على الآخرين في بعض المواقف.
- قد يواجهون صعوبة في فهم المواقف الاجتماعية المعقدة.
- قد يحتاجون إلى مساعدة في التعبير عن المشاعر وتنظيمها.
- قد يكونون أكثر تأثراً بالتوجيه والتعزيز من الآخرين.
- قد يعانون من انخفاض الثقة بالنفس نتيجة تكرار الخبرات الفاشلة أو المقارنة بالآخرين.
- يحتاجون إلى التدريب على مهارات التواصل والاستقلال الاجتماعي.

الاضطرابات الانفعالية والسلوكية

- تقلبات في المزاج والانفعال لدى بعض الحالات.
- صعوبة في التحكم بالغضب أو الاندفاع.
- قد تظهر سلوكيات عدوانية أو انسحابية.
- صعوبة في تكوين العلاقات والمحافظة عليها.
- قد يواجهون رفضاً أو عزلة من الأقران نتيجة بعض السلوكيات.
- يحتاجون إلى التدريب على ضبط الانفعالات والتفاعل الاجتماعي المناسب.

صعوبات التعلم

- قد يعانون من انخفاض الثقة بالنفس بسبب تكرار الفشل الدراسي.
- قد تظهر لديهم مشاعر الإحباط والقلق من المواقف التعليمية.

- قد يتجنب بعضهم المشاركة خوفاً من الخطأ.
- قد يواجهون صعوبة في التفاعل مع الأقران في بعض المواقف.
- يمكن أن تتحسن حالتهم الانفعالية والاجتماعية مع الدعم والتعزيز المناسب.

الإعاقة السمعية

- قد يواجهون صعوبة في التواصل مع الأشخاص الذين لا يعرفون لغة الإشارة أو وسائل التواصل المستخدمة.
- قد يشعر بعضهم بالعزلة الاجتماعية إذا لم تتوافر بيئة تواصل مناسبة.
- قد تتأثر المشاركة الاجتماعية نتيجة صعوبات التواصل.
- يحتاجون إلى فرص متكافئة للتفاعل مع الأسرة والأقران.
- الدعم الأسري والمدرسي والتواصل الفعال يعززان الثقة بالنفس والانتماء.

الإعاقة البصرية

- قد يواجه بعضهم صعوبة في المشاركة في بعض الأنشطة الاجتماعية التي تعتمد على المعلومات البصرية.
- قد يحتاجون إلى مساعدة في بعض المواقف الجديدة.
- قد تظهر لديهم مخاوف مرتبطة بالاعتماد على الآخرين أو الحركة في بيئات غير مألوفة.
- يمكن أن تتطور لديهم مهارات اجتماعية جيدة عند توفير فرص المشاركة المناسبة.
- الدعم والتشجيع يساعدان على الاستقلال والثقة بالنفس.

الإعاقة الحركية

- قد يتأثر مفهوم الذات نتيجة القيود الحركية أو نظرة الآخرين.
- قد يشعر بعضهم بالإحباط عندما تعوق الإعاقة مشاركتهم في بعض الأنشطة.
- قد يواجهون مواقف من العزلة أو الوصم الاجتماعي.
- قد يحتاجون إلى الدعم لتعزيز الاستقلالية.
- توفير بيئة دامجة يساعد على بناء علاقات اجتماعية إيجابية.

اضطراب طيف التوحد

- صعوبة في فهم بعض الإشارات الاجتماعية وغير اللفظية.
- صعوبة في بدء التفاعل الاجتماعي أو الاستمرار فيه لدى بعض الأفراد.
- قد يفضلون الروتين ويشعرون بالتوتر عند حدوث تغييرات مفاجئة.

- قد تظهر لديهم اهتمامات محددة ومكثفة.
- قد يواجهون صعوبة في تكوين علاقات الأقران والمحافظة عليها.
- يستفيدون من التدريب المنظم على مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي.

اضطرابات التواصل

- قد يشعر الفرد بالإحباط بسبب صعوبة التعبير عن أفكاره أو احتياجاته.
- قد يتجنب بعض المواقف التي تتطلب الحديث.
- قد يتأثر تقدير الذات نتيجة سخرية الآخرين أو سوء فهم كلامه.
- قد يواجه صعوبة في تكوين العلاقات إذا كانت مشكلة التواصل شديدة.
- يؤدي توفير وسائل التواصل المناسبة إلى تحسين المشاركة الاجتماعية.

الموهوبون والمبدعون

- قد تكون لديهم استقلالية مرتفعة في التفكير.
- قد يفضلون التعامل مع أشخاص يشاركونهم اهتماماتهم.
- قد يشعر بعضهم بالاختلاف عن أقرانهم نتيجة اختلاف الاهتمامات أو مستوى التفكير.
- قد تكون لديهم حساسية انفعالية مرتفعة لدى بعض الأفراد.
- قد يضعون لأنفسهم معايير عالية، مما قد يؤدي إلى الإحباط عند عدم تحقيقها.
- يحتاجون إلى بيئة اجتماعية تشجع مواهبهم دون عزلهم عن أقرانهم.

بطيئو التعلم

- قد يعانون من الإحباط بسبب بطء الإنجاز الدراسي.
- قد تنخفض ثقتهم بأنفسهم نتيجة المقارنة المستمرة بزملائهم.
- قد يتجنبون المشاركة خوفاً من الخطأ.
- قد يحتاجون إلى وقت أطول للتكيف مع المواقف الجديدة.
- يمكن أن تتحسن مشاركتهم الاجتماعية عندما يشعرون بالنجاح والتقدير.
- التعزيز الإيجابي يساعدهم على بناء الثقة والدافعية.

طرق تشخيص وتقييم كل فئة من فئات التربية الخاصة

يُعدّ التشخيص والتقييم من الخطوات الأساسية في التربية الخاصة؛ إذ يساعدان على تحديد طبيعة احتياجات الفرد، ونقاط القوة والضعف لديه، واختيار البرامج التعليمية والإرشادية المناسبة. ولا يعتمد التشخيص السليم على اختبار واحد، بل على مجموعة من الأدوات والمصادر، مع مراعاة العمر والبيئة واللغة والثقافة والفروق الفردية.

الإعاقة العقلية

يتم التقييم من خلال:

- اختبارات **القدرة العقلية العامة** المناسبة للعمر.
- تقييم **السلوك التكيفي** في المجالات المفاهيمية والاجتماعية والعملية.
- دراسة التاريخ النمائي والتعليمي والطبي.
- ملاحظة الأداء في البيئة الطبيعية والمدرسة.
- مقابلة الأسرة والمعلمين.
- تقييم المهارات الأكاديمية والاستقلالية. .

الاضطرابات الانفعالية والسلوكية

يتم التشخيص والتقييم من خلال:

- المقابلة النفسية والتربوية.
- ملاحظة السلوك في المدرسة والبيت والمواقف الاجتماعية.
- قوائم تقدير السلوك والانفعالات.
- مقابلة الوالدين والمعلمين.
- دراسة التاريخ النفسي والاجتماعي والتربوي.
- تقييم التحصيل الدراسي والانتباه والتفاعل الاجتماعي.
- تحديد مدى استمرار السلوك وتأثيره في التعلم والعلاقات.

صعوبات التعلم

يعتمد التقييم على:

- اختبارات التحصيل الأكاديمي في القراءة والكتابة والرياضيات.
- تقييم العمليات المعرفية واللغوية ذات العلاقة بالتعلم.
- تحليل أخطاء الطالب في الأعمال والواجبات.
- ملاحظة الأداء داخل الصف.
- مراجعة التاريخ التعليمي.
- مقابلة الطالب والأسرة والمعلمين.
- متابعة استجابته للتدخلات التعليمية المناسبة.

والهدف هو تحديد مجال الصعوبة بدقة، مثل صعوبة القراءة أو الكتابة أو الرياضيات، وعدم الخلط بينها وبين ضعف التحصيل الناتج عن عوامل أخرى.

الإعاقة السمعية

تشمل عملية التقييم:

- فحص السمع الطبي والسمعي المتخصص.
- تحديد درجة ونوع فقدان السمع.
- تقييم اللغة الاستقبالية والتعبيرية.
- تقييم الكلام والنطق عند الحاجة.
- دراسة قدرة الطالب على استخدام وسائل التواصل.
- ملاحظة تفاعله داخل الصف.
- مقابلة الأسرة والمعلمين.

الإعاقة البصرية

يتم التقييم من خلال:

- الفحص الطبي للعين.
- قياس حدة البصر والمجال البصري.
- تحديد طبيعة وشدة فقدان البصر.
- تقييم المهارات البصرية الوظيفية عند الحاجة.
- تقييم القدرة على التنقل والاستقلالية.
- تحديد احتياجات الطالب من الوسائل التعليمية المساعدة.
- تقييم القراءة والكتابة بطريقة برايل أو الوسائل البديلة عند الحاجة.

الإعاقة الحركية

تشمل:

- الفحص الطبي والحركي.
- تقييم القوة العضلية والحركة والتوازن والتناسق.
- تقييم المهارات الحركية الدقيقة والكبيرة.
- تقييم القدرة على أداء الأنشطة اليومية.
- تقييم القدرة على استخدام الأدوات والأجهزة المساعدة.
- ملاحظة أداء الطالب داخل البيئة التعليمية.
- تقييم أثر الإعاقة الحركية في التعلم والمشاركة.

اضطراب طيف التوحد

يتم التقييم من خلال:

- المقابلة مع الوالدين أو مقدمي الرعاية.
- دراسة التاريخ النمائي للطفل.
- الملاحظة المنظمة للسلوك والتفاعل الاجتماعي.
- تقييم التواصل واللغة.
- تقييم السلوكيات والاهتمامات المتكررة والمقيدة.
- تقييم المهارات التكيفية والاستقلالية.
- الاستعانة بأدوات تشخيصية مقننة عند توفرها.
- تقييم القدرات العقلية والتحصيلية عند الحاجة.

ويُفضل أن يتم التقييم بواسطة فريق متعدد التخصصات، لأن اضطراب طيف التوحد يظهر بصورة مختلفة من فرد إلى آخر.

اضطرابات التواصل

يشمل التقييم:

- فحص السمع أولاً عند الحاجة.
- تقييم النطق والأصوات الكلامية.
- تقييم اللغة الاستقبالية والتعبيرية.
- تقييم الطلاقة الكلامية.
- تقييم الصوت عند وجود مشكلة فيه.
- ملاحظة التواصل في المواقف الطبيعية.
- مقابلة الأسرة والمعلمين.
- استخدام اختبارات لغوية ونطقية مناسبة للعمر.

الموهوبون والمبدعون

يمكن التعرف إليهم من خلال مجموعة من الأساليب، منها:

- اختبارات القدرات العقلية.
- اختبارات التحصيل الأكاديمي.
- اختبارات التفكير الإبداعي.
- ملاحظة الأداء المتميز.

- ترشيحات المعلمين والوالدين.
- تحليل أعمال الطالب ومشروعاته وإنتاجه الإبداعي.
- مقابلة الطالب ودراسة اهتماماته.
- متابعة الأداء في الأنشطة العلمية والفنية والثقافية.

ولا ينبغي الاعتماد على اختبار الذكاء وحده للحكم على جميع أشكال الموهبة؛ لأن الموهبة قد تظهر في مجالات متعددة.

بطيئوا التعلم

يتم التقييم من خلال:

- قياس القدرة العقلية العامة.
- اختبارات التحصيل الدراسي.
- تحديد جوانب القوة والضعف الأكاديمية.
- تقييم الانتباه والذاكرة وبعض العمليات المعرفية.
- ملاحظة سرعة التعلم والاستجابة للتعليم.
- دراسة التاريخ التعليمي والأسري.
- تحليل أداء الطالب في الصف.
- متابعة مدى استفادته من التدريس المتدرج والتدخلات التعليمية.

طرق وأساليب تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة والتقنيات المساندة

تتطلب عملية تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة مراعاة الفروق الفردية بينهم، لأن احتياجاتهم وقدراتهم تختلف باختلاف نوع الإعاقة ودرجتها والعمر والقدرات العقلية واللغوية والحسية. ولذلك لا توجد طريقة تعليمية واحدة تصلح لجميع الطلبة، وإنما يتم اختيار الأسلوب والوسيلة وفق نتائج التقييم الفردي واحتياجات الطالب.

أولاً: أهم طرق وأساليب تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة

التعليم الفردي

يقوم على إعداد برنامج تعليمي يتناسب مع قدرات الطالب واحتياجاته الخاصة، مع تحديد أهداف تعليمية مناسبة ومتابعة تقدمه بصورة مستمرة.

أهميته:

- مراعاة الفروق الفردية.
- تحديد مستوى الطالب بدقة.
- إعطاء الطالب الوقت الذي يحتاجه.
- متابعة تقدمه بصورة فردية.

التعليم المتمايز

يقوم المعلم بتغيير المحتوى أو طريقة التدريس أو النشاط أو أسلوب التقويم بما يتناسب مع اختلاف قدرات الطلبة.

ومن أمثلته:

- تقديم المعلومة بصورة مكتوبة وسمعية وبصرية.
- تغيير مستوى صعوبة النشاط.
- السماح للطالب باستخدام أكثر من طريقة للإجابة.

التعليم المباشر

يعتمد على تقديم المهارة بصورة واضحة ومنظمة، حيث يشرح المعلم المهارة، ثم يقدم نموذجاً لها، ثم يتدرب الطالب عليها بمساعدة المعلم، وبعد ذلك يؤديها بصورة مستقلة.

ويفيد خصوصاً في تعليم:

- القراءة.
- الكتابة.
- الحساب.
- المهارات الأكاديمية الأساسية.

التعليم باستخدام تحليل المهمة

يتم تقسيم المهارة المعقدة إلى خطوات صغيرة ومتسلسلة، ثم تدريب الطالب على كل خطوة حتى يتمكن من أداء المهارة كاملة.

مثلاً: يمكن تقسيم مهارة ارتداء الملابس إلى مجموعة من الخطوات المتتابعة وتدريب الطالب عليها تدريجياً.

التعليم القائم على التكرار والممارسة

يحتاج بعض الطلبة إلى تكرار المهارة أكثر من مرة حتى يتم إتقانها، مع تنويع الأنشطة حتى لا يصبح التكرار مملاً.

التعزيز الإيجابي

يتم تقديم تعزيز مناسب عندما يؤدي الطالب السلوك أو المهارة المطلوبة.

ومن أشكال التعزيز:

- الثناء.
- التشجيع.
- المكافآت الرمزية.
- الأنشطة المفضلة.
- تعزيز المشاركة والجهد وليس النتيجة فقط.

التعلم بالنمذجة

يقوم المعلم أو شخص آخر بعرض السلوك أو المهارة أمام الطالب، ثم يُطلب منه تقليدها وتطبيقها.

ويفيد في تعليم:

- المهارات الاجتماعية.
- السلوكيات اليومية.
- المهارات الحركية.
- بعض المهارات الأكاديمية.

التعلم التعاوني

يشارك الطالب مع مجموعة من أقرانه في نشاط تعليمي مشترك، مع توزيع الأدوار بما يتناسب مع قدراته.

ويساعد على:

- تنمية التواصل.
- تعزيز الانتماء.
- تطوير العلاقات الاجتماعية.
- زيادة المشاركة داخل الصف.

التعلم باللعب

يُستخدم اللعب كوسيلة تعليمية، خصوصاً مع الأطفال، لتعليم المفاهيم واللغة والمهارات الاجتماعية والحركية بطريقة مشوقة.

التعلم متعدد الحواس

يعتمد على استخدام أكثر من حاسة في تقديم المعلومة، مثل:

السمع + البصر + اللمس + الحركة.

ويفيد في مساعدة الطالب على فهم المعلومات والاحتفاظ بها، ولا سيما عندما تكون لديه صعوبات في إحدى قنوات التعلم.

التعلم القائم على الخبرة العملية

يتم تعليم الطالب من خلال مواقف واقعية وتطبيقات عملية بدلاً من الاعتماد على المعلومات النظرية فقط.

مثلاً:

- استخدام النقود في موقف شراء حقيقي.
- التدريب على استخدام وسائل النقل.
- تعلم مهارات إعداد الطعام.
- التدريب على مهارات العمل.

التعليم القائم على حل المشكلات

يُعرض على الطالب موقف أو مشكلة، ثم يساعده المعلم على التفكير في الحلول الممكنة واختيار الحل المناسب.

ويساعد ذلك على تنمية:

- التفكير.
- الاستقلالية.
- اتخاذ القرار.
- مهارات الحياة اليومية.

ثانياً: التقنيات المساندة لذوي الاحتياجات الخاصة

التقنيات المساندة هي الأدوات والأجهزة والبرمجيات التي تساعد الشخص ذي الإعاقة على التعلم والتواصل والحركة والوصول إلى المعلومات وأداء الأنشطة اليومية بصورة أكثر استقلالية.

ولا يشترط أن تكون التقنية معقدة أو إلكترونية؛ فقد تكون أداة بسيطة مصممة لتسهيل أداء مهمة معينة.

التقنيات المساندة للإعاقة البصرية

من أمثلتها:

- طريقة برايل.
- الكتب والمواد التعليمية بطريقة برايل.
- قارئات الشاشة.
- المكبرات الإلكترونية.
- الكتب الصوتية.
- برامج تحويل النص إلى كلام.
- برامج التعرف الضوئي على الحروف.
- الأجهزة الإلكترونية الناطقة.
- الخرائط والمجسمات اللمسية.

وتساعد هذه التقنيات الطالب على الوصول إلى النصوص والمعلومات والمواد التعليمية بصورة مستقلة.

التقنيات المساندة للإعاقة السمعية

من أمثلتها:

- السماعات الطبية.
- زراعة القوقعة لبعض الحالات المناسبة.

- أنظمة تضخيم الصوت داخل الصف.
- الترجمة النصية الفورية.
- الفيديوهات المصحوبة بالترجمة.
- أجهزة التنبيه الضوئي.
- تقنيات الاتصال المرئي.
- تطبيقات تحويل الكلام إلى نص.

التقنيات المساندة للإعاقة الحركية

تشمل:

- الكراسي المتحركة.
- الطاولات والمقاعد المعدلة.
- أجهزة التحكم البديلة بالحاسوب.
- لوحات المفاتيح المعدلة.
- أجهزة التتبع والتحكم.
- الأقلام والأدوات المعدلة.
- الأجهزة المساعدة على الحركة.
- برامج التحكم الصوتي.

وتهدف إلى زيادة الاستقلالية وسهولة الوصول والمشاركة في النشاط التعليمي.

التقنيات المساندة لاضطرابات التواصل

من أهمها:

- لوحات التواصل المصورة.
- أجهزة التواصل المعزز والبديل.
- التطبيقات الإلكترونية الخاصة بالتواصل.
- الصور والرموز.
- أجهزة إخراج الكلام.
- برامج تحويل النص إلى كلام.

وتساعد الطالب الذي يواجه صعوبة في الكلام أو التعبير على إيصال احتياجاته وأفكاره للآخرين.

التقنيات المساندة للطلبة ذوي صعوبات التعلم

يمكن استخدام:

- برامج تحويل النص إلى كلام.
- برامج تحويل الكلام إلى نص.
- الكتب الإلكترونية.
- برامج تنظيم الأفكار والخرائط الذهنية.
- الآلات الحاسبة عند الحاجة.
- التطبيقات التعليمية التفاعلية.
- برامج التدريب على القراءة والكتابة والحساب.
- التسجيلات الصوتية للمحتوى التعليمي.

التقنيات المساندة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد

يمكن استخدام:

- الجداول والبرامج البصرية.
- التطبيقات المصورة.
- وسائل التواصل المعزز والبديل.
- المؤقتات البصرية.
- القصص الاجتماعية الإلكترونية.
- تطبيقات التدريب على المهارات الاجتماعية.
- البرامج التعليمية التفاعلية.

وتساعد هذه الوسائل في تنظيم البيئة، وتوضيح التعليمات، ودعم التواصل، وتسهيل الانتقال بين الأنشطة.

التقنيات المساندة للإعاقة العقلية

يفيد استخدام:

- الصور والرموز.
- التطبيقات التعليمية البسيطة.
- الفيديوهات التعليمية.
- الجداول البصرية.
- البرامج التفاعلية.

- الأدوات المحسوسة.
- الأجهزة التي تقدم تعليمات صوتية أو بصرية.

وينبغي أن تكون التقنية بسيطة وواضحة ومتدرجة بما يتناسب مع قدرات الطالب.

ثالثاً: مبادئ اختيار التقنية المساندة

عند اختيار التقنية المناسبة ينبغي مراعاة:

1. **نوع الإعاقة ودرجتها.**
2. **العمر والقدرات العقلية واللغوية.**
3. **المهارة التي نريد تطويرها.**
4. **سهولة استخدام التقنية.**
5. **قدرة الطالب على استخدامها باستقلالية.**
6. **البيئة التي ستستخدم فيها.**
7. **تدريب الطالب والأسرة والمعلم عليها.**
8. **التكلفة وإمكانية توفيرها وصيانتها.**
9. **مدى توافقها مع المناهج والأنشطة التعليمية.**
10. **إعادة تقييم فاعليتها وتعديلها عند الحاجة.**

رابعاً: دور المعلم والمرشد التربوي

لا تقتصر الاستفادة من التقنيات المساندة على توفير الجهاز، بل يجب أن يتعاون المعلم والمرشد والأسرة والاختصاصيون في اختيارها وتدريب الطالب عليها ومتابعة استخدامها.

ويتمثل دورهم في:

- **تحديد احتياجات الطالب.**
- **اختيار الوسيلة المناسبة.**
- **تدريب الطالب على استخدامها.**
- **تدريب الأسرة عند الحاجة.**
- **دمج التقنية في النشاط التعليمي.**
- **متابعة مدى استفادة الطالب منها.**
- **تعديل الوسيلة أو استبدالها إذا لم تحقق الهدف.**

وبناء على ماتذكر فإن تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة يقوم على الفردية، والتدرج، والتكرار، والتعزيز، وتنويع طرائق التعليم، بينما تسهم التقنيات المساندة في إزالة الحواجز التي قد تمنع الطالب من الوصول إلى المعلومات أو التواصل أو الحركة أو المشاركة. ولذلك فإن التقنية المساندة لا تُعد بديلاً عن المعلم، وإنما أداة تساعد الطالب على التعلم والمشاركة والاستقلالية بصورة أكبر

المصادر

- أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف (2011). دليل المرشد النفسي والتربوي. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- أبو غزال، معاوية محمود (2014). نظريات التنمية النفسية والتربوية. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- الريماوي، محمد عودة (2008). علم النفس العام. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- الزبادي، أحمد محمد (2018). الإرشاد النفسي والتربوي: أصوله وتطبيقاته. دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.

- الزريقات، إبراهيم عبد الله (2012). الإعاقة العقلية: المفهوم والتأهيل والتدريس. دار الفكر، عمان، الأردن.

- الروسان، فاروق فاروق (2015). قضايا ومشكلات في التربية الخاصة. دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.

- زهران، حامد عبد السلام (2002). التوجيه والإرشاد النفسي (الطبعة الثالثة). عالم الكتب، القاهرة، مصر.

- زهران، حامد عبد السلام (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي (الطبعة الرابعة). عالم الكتب، القاهرة، مصر.

- الشناوي، محمد مصطفى (2005). العملية الإرشادية والعلاجية. دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

- عثمان، فاروق السيد (2010). القلق وإدارة الضغوط النفسية. دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

- القصبي، زكي (2012). مناهج وطرق تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة. دار الزهراء، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- كفافي، علاء الدين (2015). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري: المنظور المنظومي. دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.